

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Sciences Sociales et Humaines



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: الفلسفة

# الإنسانية الجديدة عند لوك فيري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إشراف الأستاذة

- د. حدة بعنون

إعداد الطالبة:

❖ قارة منال

السنة الجامعية: 2025/2024





ID: rpf8f-9f2b4

## Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: **قاره مثال الانسانيه الجديد عند لوك قمرى.docx**
- Soumis par: **BANOUNE Hadda** Enseignant
- Date de soumission: **2025-06-10**

5.5%

Taux global de similarité

- 5.5% Similarité Forte
- 0.0% Exclu manuellement

14

Nombre de sources

- 10 sources Internet
- 4 sources Thèses-Algérie
- 0 sources dépôt privé

31

Passages surlignés

- 13616 mots
- 80619 caractères
- 37.6% de citations

Ce document est un certificat et résultat d'analyse et de sélection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'utilisateur, l'envoyant au sein du comité d'encadrement de l'université ou de l'unité d'enseignement, de garantir l'absence de plagiat du document analysé.

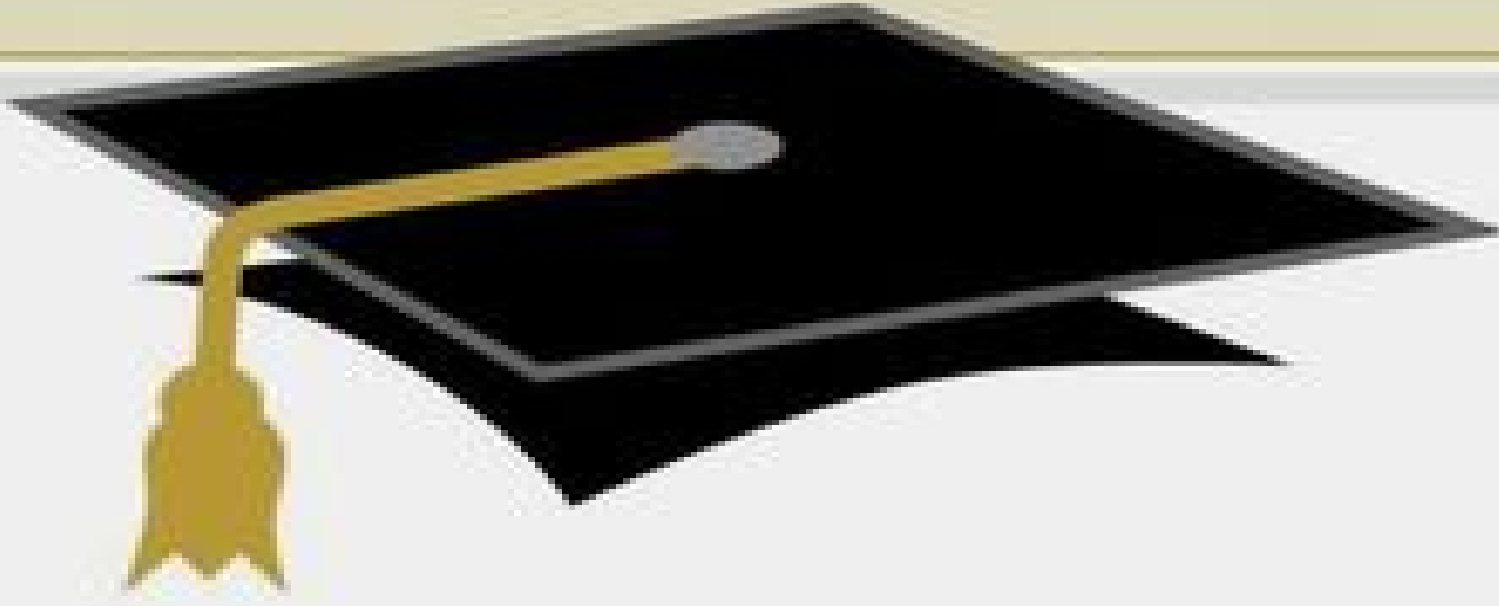
Il Consulte l'arrêté N° 1043 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Signature d'intégrité



Cachet et Signature





## شكر وتقدير

قال الله تعالى: "قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلي برحمتك في عبادك الصالحين" - سورة النمل الآية 19 -

أولا نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل،  
فهو من أنار لنا خطانا، وما توفيقه إلا بالله سبحانه  
كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذة المشرفة أستاذتي الفاضلة  
"بهنون حدة" فأنا أقدر كل ما بذلته من أجلي من جهود مضيئة خلال عملية  
الإشراف وتقديم التوجيهات القيمة لكي مني كل الثناء والشكر.  
كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم الفلسفة  
وإلى كل من كان له يدٌ عون في هذا العمل.



# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أحمل اسمه بكل فخر  
إلى من حصد الأشواق عن دربي لي محمد لي طريق العلم، إلى من علمني العطاء بدون  
انتظار أبي الغالي حفظه الله.  
إلى من كان دماؤها سر نجاحي إلى من حاكمت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها ... إلى  
بسمة الحياة وسر الوجود أمي الغالية حفظها الله  
إلى إخوتي "" عبد الله وزكرياء ""

- منال -



# فهرس المحتويات

| الصفحة | العنوان  |
|--------|--|
|        | الإهداء<br>شكر وعرفان<br>فهرس المحتويات                              |
| أ - ج  | مقدمة  |
|        | الفصل الأول: المرجعية الفكرية عند لوك فيري                           |
| 03     | المبحث الأول: حدود التواصل بين الفلسفة الرواقية وفلسفة لوك فيري      |
| 03     | 1- علاقة الإنسان بالكون بين الرواقية ولوك فيري                       |
| 08     | المبحث الثاني: الديانة المسيحية                                      |
| 08     | 1- الخلاص في الديانة المسيحية  |
| 13     | المبحث الثالث: اللحظة الديكارتية وتأسيس الذات الغربية                |
| 17     | المبحث الرابع: لوك فيري بين مطرقة فريدريك نيتشه ووجودية مارتن هايدغر |
| 17     | 1- فلسفة الحياة عند نيتشه  |
| 21     | 2- مسألة التقنية وعلاقتها بالكينونة                                  |
|        | الفصل الثاني: الإنسانية الجديدة باعتبارها نقدا للحدثة الغربية        |
| 28     | المبحث الأول: ضياع معنى الحياة في المجتمع الغربي                     |
| 28     | 1- فشل الحداثا الغربية في إسعاد الإنسان                              |
| 32     | 2- معنى الحياة عند لوك فيري  |
| 35     | المبحث الثاني: فلسفة الحب عند لوك فيري                               |
| 35     | 1- ثورة المحبة والتحويلات الإنسانية                                  |
| 42     | المبحث الثالث: مسألة السعادة والخلاص الإنساني عند لوك فيري           |
| 42     | 1- نظرية السعادة عند لوك فيري  |
| 45     | 2- مسألة الخلاص عند لوك فيري   |
| 48     | المبحث الرابع: معالم الإنسانية الجديدة                               |

|    |   |
|----|---|
| 48 | 1- الإنسانية الأولى                                 |
| 48 | 2- الإنسانية الثانية أو الجديدة                     |
|    | الفصل الثالث: قراءة نقدية لفلسفة لوك فيري           |
| 53 | المبحث الأول: فلسفة البيئة عند لوك فيري             |
| 53 | 1- الإيكولوجية السطحية                              |
| 56 | 2- الإيكولوجيا العميقة                              |
| 60 | المبحث الثاني: نقد الإنسانية الجديدة عند لوك فيري   |
| 60 | 1- نقد سعيد الوالي                                  |
| 60 | 2- نقد بغوره الزواوي                                |
| 64 | المبحث الثالث: نقد طه عبد الرحمان لعلمانية لوك فيري |
| 64 | 1- إبطال فكرة تأليه الإنسان عند لوك فيري            |
| 66 | المبحث الرابع: نقد إيفا أيلوز لفلسفة الحب           |
| 66 | 1- نقد النظرة التفاضلية للحب عند لوك فيري           |
| 70 | خاتمة   |
| 73 | قائمة المصادر والمراجع                              |



# مقدمة

في خضم التحولات الفكرية والثقافية وتصادم الأزمات الوجودية يطل علينا لوك فيري بوصفه أحد أبرز وجوه الفكر الفرنسي المعاصر بفلسفة تعد كمنازة فكرية تعيد ترسيم حدود الإنسانية في عالم فقد الكثير من يقينياته، وتتمثل هذه الفلسفة الجديدة التي قدمها لوك فيري فيما يسمى بالإنسانية الجديدة التي تمثل منعطفًا جذريًا في الفكر الفلسفي المعاصر، فهي ثورة فكرية تنطلق من إدراك عميق لأزمات الإنسان المعاصر، إذ لا يقدم لنا لوك فيري فلسفة نظرية محضة بل يبني مشروعًا حيًا ينبض بالإنسان، فهو يقف على أطلال الحداثة الغربية ليشيد صرحًا فكريًا جديدًا يتجاوز الثنائية التقليدية (المادة والروح والعقل والقلب)، ليقدّم بديلاً يعترف بمركزية الإنسان، دون أن يقع في النزعة الفردية المفرطة، إذ تنظر الإنسانية الجديدة إلى الإنسان المعاصر، على أنه لم يعد بحاجة إلى مرجعيات مطلقة لتأسيس قيمه، لكنه في نفس الوقت لا يستطيع العيش في عالم خالي من المعنى من هنا يصبح الحب مصدرًا للتضامن الوجودي والأخلاق، وإطار للعيش، فالحب لم يبق مجرد مفهوم مجرد، وإنما يتحول إلى ممارسات يومية تشكل نسيج الحياة ذات معنى وما يميز رؤية لوك فيري وعمقها التاريخي من جهة، وأنيته من جهة أخرى، فهو لا ينطلق في فلسفته من فراغ بل يبني على تراكم فلسفي يمتد من كانط إلى نيتشه وهابيدغر، لكنه يفعل ذلك باللغة عصره وهمومه، إنه يخاطب إنسانًا محددًا ذلك الكائن الذي لم يعد يقنعه الخطاب الديني والتقليدي، لكنه يعاني من فراغ روحي في عالم تحكمه المادة والفردانية، وفي مواجهة أزمة الحداثة لا يقدم لوك فيري وعظًا أخلاقيًا جافًا، بل يفتح أمامنا آفاقًا جديدة للتفكير إذ يحول الفلسفة من نشاط نخبوي معزول إلى حوار شامل مع كل مكونات الوجود الإنساني وكل الأبعاد التي جاء بها من أخلاق وحب، تصبح مواد خامة لبناء معنى جديد للحياة تتناوبها السعادة، وهذا المعنى لا يفرض نفسه كحقيقة مطلقة بل يشكل عملية ديناميكية من الحوار والتفاعل القائم بين الآن والأخر، فالبحث عن

المعنى ليس تأملاً مجرداً بل هي ممارسة يومية تظهر في كيفية تعاملنا مع الآخرين، وبهذا المعنى تصبح الإنسانية الجديدة كدعوة عملية لإعادة توجيه الوجود الإنساني نحو ما هو إنساني حقاً، بعيداً عن الأوهام التي حجبَت رؤيتها لذواتنا وللعالم، وعليه تم طرح الإشكالية التالية: - في ماذا تختلف الإنسانية الجديدة عن الإنسانية القديمة؟ أو هل فعلاً استطاع لوك فيري، أن يقدم دواءً لأزمة المجتمع الغربي؟

ولهذا الموضوع الذي قمنا بدراسته أهمية تكمن في التعرف على النسق الفلسفي الجديد الذي قدمه لوك فيري في مشروعه الإنسانية الجديدة.

ومن الأسباب التي دفعت بنا إلى دراسة هذا الموضوع هي الرغبة والميل المعرفي للفلسفة الغربية بصفة عامة، والفلسفة الفرنسية بصفة خاصة، وأيضاً لإثراء رصيدنا المعرفي بالتعرف على فلسفة واتجاه لوك فيري.

وقد استخدمنا في هذه الدراسة منهجين على الأقل المنهج التحليلي المقارن بالنسبة للمرجعيات الفكرية عند لوك فيري ومشروعه الجديد الذي جاء به، والمنهج النقدي، بالنسبة للقراءة النقدية التي أجريناها له.

أما فيما يخص البناء الهيكلي لموضوع بحثنا فقد اندرج ضمن ثلاثة فصول تبدأ بمقدمة تحتوي على تمهيد للموضوع، بالإضافة إلى طرح إشكالية البحث، حيث تناولنا في الفصل الأول: المرجعية الفكرية عند لوك فيري كفصل تمهيدي للموضوع من أجل التعرف على أهم المحطات التي كان لها حضور قوي في الفكر الفييري، وقد قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث معنونة كالتالي **المبحث الأول**: حدود التواصل بين الفلسفة الرواقية وفلسفة لوك فيري، أما **المبحث الثاني**: كان عنوانه الديانة المسيحية، في حين عنون **المبحث الثالث**: باللحظة الديكارتية، وتأسيس الذات الغربية، أما **المبحث الرابع**: فكان عنوانه لوك فيري بين مطرقة نيتشه ووجودية هايدغر.

أما **الفصل الثاني**: فقد كان تحت عنوان الإنسانية الجديدة باعتبارها نقدا للحدثة الغربية، وهنا حاولنا الإلمام بفلسفة لوك فيري، وعلى سبيل الخصوص ثورة المحبة، ومسألة السعادة والخلاص، حيث قسمناه إلى أربعة مباحث **عنوان المبحث الأول** بضياع معنى الحياة في المجتمع الغربي، **والمبحث الثاني** بفلسفة الحب عند لوك فيري، والتي تعد أساس مشروعه و **المبحث الثالث** بمسألة السعادة والخلاص الإنساني، أما **المبحث الرابع**: فكان بعنوان معالم الإنسانية الجديدة.

في **حين الفصل الثالث**: ارتأينا أن يكون فصلا نقديا عنوانه بقراءة نقدية لفلسفة لوك فيري، حيث يتضمن أيضا أربعة مباحث **المبحث الأول**: بعنوان فلسفة البيئة عند لوك فيري من أجل التعرف على ما قدمه لوك فيري من جديد لهذه الفلسفة، في حين كان **عنوان المبحث الثاني**: نقد الإنسانية الجديدة عند لوك فيري تطرقنا فيه إلى نقد سعيد الولي، وبغوره زواوي، أما **المبحث الثالث**: كان عنوانه نقد طه عبد الرحمن لعلمانية لوك فيري، وأخيرا **المبحث الرابع**: الذي كان بعنوان نقد إيفا أيلوز لفلسفة الحب.

وبعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج، منها أن الإنسانية الجديدة التي جاء بها لوك فيري تقوم على مبدأ روحاني غير ديني وهو الحب وأثناء إنجازنا لهذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات تمثلت فيما يلي: نقص المصادر المترجمة حول الموضوع، وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا في هذا البحث، راجين من المولى عز وجل أن يسدد خطواتنا وأن يكتب به النفع لطلاب العلم.

## الفصل الأول:

المرجعية الفكرية عند لوك فيري

## الفصل الأول:

### المرجعية الفكرية عند لوك فيري

- المبحث الأول: حدود التواصل بين الفلسفة الرواقية وفلسفة لوك فيري.

- المبحث الثاني: الديانة المسيحية

- المبحث الثالث: اللحظة الديكارتية وتأسيس الذات الغربية

- المبحث الرابع: لوك فيري بين مطرقة فريديريك نيتشه ووجودية مارتن هايدغر

## المبحث الأول: حدود التواصل بين الفلسفة الرواقية وفلسفة لوك فيري

### 1- علاقة الإنسان بالكون بين الرواقية ولوك فيري.

ازدهر الفكر الفلسفي في الحضارات اليونانية القديمة حيث ظهرت عدة مدارس فلسفية منها: المدرسة الرواقية\*، التي لم تكن مجرد تيار فلسفي عابر، بل كانت تمتلك رؤية متكاملة ومتراصة ساهمت في تشكيل مفاهيم أخلاقية وإنسانية مهمة استمرت عبر العصور، فقد تركت بصمة واضحة في تاريخ الفكر، كما يشار إلى أن بعض الفلاسفة المعاصرين استطاعوا الكشف عن الأبعاد الإنسانية العميقة في الفكر الرواقي والتي تتجاوز حدودها الزمنية لتظل صالحة للتطبيق في العصر المعاصر<sup>(1)</sup>.

إذ تعتبر هذه المدرسة من أهم الاتجاهات الفلسفية التي تأثر بها الفيلسوف الفرنسي المعاصر لوك فيري\* "Luc Ferry" (1952) حيث يقول عنها: "لقد عرفت الرواقية في اليونان حياة ثانية في القرن الثاني قبل الميلاد، وثالثة بعد ذلك بمدة طويلة في روما، وخلافا لمرحلتين الأوليتين، فإن الأعمال الكبيرة للمرحلة الثالثة معروفة جيدا من قبلنا فهي لم تصلنا كما في السابق عبر فلاسفة متعاقبين على رئاسة مدرسة آثينا بل عن طريق عضو في البلاط الإمبراطوري الروماني"<sup>(2)</sup>، وهنا يتحدث عن تطور الفلسفة الرواقية عبر ثلاثة مراحل تاريخية خاصة المرحلة الثالثة

\* الرواقية **Le stoicisme**: هي مدرسة فلسفية من تأسيس زينوت الكتيومي بمدينة أثينا أوائل القرن الثالث قبل الميلاد (جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، (دط، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004)، ص221.

<sup>1</sup> - عثمان أمين، الفلسفة الرواقية، (د ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1364 هـ، 1945م)، ص08.

\* لوك فيري **Luc Ferry**: فيلسوف فرنسي معاصر ولد سنة 1952، شغل منصب أستاذ في جامعة باريس السابعة، ورئيس المجلس الوطني، بالإضافة إلى ذلك كان وزيرا للتربية الوطنية بفرنسا، من أهم مؤلفاته: تعلم الحياة، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة ..... أنظر: جان فرانسوا دروتيي، فلسفات عصرنا، تياراتها مذاهبها، أعلامها وقضاياها، ترجمة إبراهيم صحراوي، (ط01، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009)، ص86.

<sup>2</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، ترجمة: سعيد الولي، مراجعة: زهيدة درويش، (دط، أبوظبي للثقافة والتراث، الإمارات، د ت)، ص47..

التي انتقلت مع الرومان من فلسفة نظرية إلى مذهب عملي يركز على الفضيلة والحكمة في الحياة اليومية.

ومن بين أهم الأفكار التي تقوم عليها الفلسفة الرواقية في نظر لوك فيري، هي تأمل النظام الكوني، ويتضح ذلك من خلال قوله: "إن المهمة الأولى للفلسفة تفضي برؤية ما هو أساس في العالم، أي ما هو الأكثر واقعية"<sup>(1)</sup>، وبالتالي المهمة الأساسية للفلسفة الرواقية هو إدراك الجوهر الحقيقي للواقع، أي ما هو أساسي، ومهم وذو معنى عميق في الوجود، وترى الرواقية أن هذا الجوهر يتجلى في فكرة التناسق أو النظام الكوني الشامل الذي يجمع بين العقلانية والجمال في آن واحد، وهو ما عبر عنه اليونانيون بمصطلح "كوسموس" (الكون المنظم)، وهذا المفهوم يعكس الإيمان الرواقي بأن العالم ليس فوضوياً بل يحكمه نظام داخلي متناغم يفرض معنى، ومن هنا تتبع الدعوة الرواقية للإنسان في فهم هذا التناسق الكوني، والعيش في انسجام معه، لأن ذلك هو الطريق إلى الحكمة والسكينة، حيث يصبح الفرد جزء من هذا الكوسموس أي الكون<sup>(2)</sup>.

ويدعونا هذا الأخير أي الكوسموس إلى تصور الرواقيين أن الكون ليس مجرد فضاء عشوائي، بل هو كيان منظم تحكمه قوانين عقلانية تمنحه انتظامه وحركته الدائمة، حيث تتداخل الفكرة اليونانية القديمة عن الكون كنسق متكامل مع الرؤية الرواقية التي تؤكد على وجود نظام كوني يحكم كل الظواهر، هذا المفهوم يتجاوز الفهم المادي ليربط بين النظام الطبيعي والحكمة الإلهية، حيث يصبح الكون تعبيراً عن عقلانية شاملة تمنح معنى للوجود، في هذا السياق، يدعو الرواقيين الإنسان إلى إدراك هذا النظام الكوني الثابت والانسجام، معه، لأن مقاومة هذا التناسق تعني العيش في

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 49.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 50.



صراع مع الحقيقة الجوهرية للعالم. وهكذا فإن فهم الكوسموس ليس مجرد مسألة نظرية، بل هو أساس للحياة الحكيمة التي تسعى للانسجام مع القانون الطبيعي الذي يحكم كل شيء<sup>(1)</sup>.

وعليه تجمع الفلسفة الرواقية بين المنطق والعقلانية من جهة، وصفة الإلهية من جهة أخرى، لأن حسبهم "الكون إلهي"<sup>(2)</sup>، وفي هذا الصدد نجد لوك فيري يقول: "إن تركيب الكون ليس فقط إلهي كاملاً بل أيضاً "عقلاني"<sup>(3)</sup>، ويفهم من أن الكون ليس فقط مخلوق من قبل قوة إلهية كاملة، بل هو أيضاً نتاج عقل ومنطق أي أنه مبني على نظام عقلي دقيق يمكن للعقل البشري إدراكه.

كما تناول لوك فيري العلاقة الجوهرية بين الأخلاق والنظام الكوني من منظور الرواقية، حيث تؤكد الرواقية على أن الأخلاق لا يمكن فهمها بمعزل عن النظام الكوني، بل إن هناك توافق عميق بينهما، ويقول في ذلك لوك فيري: "التواصل أو التلائم مع "الكون" هذا هو في نظر الرواقيين، سر كل عمل صحيح عادل والمبدأ الأساسي لكل الأخلاق ولكل سياسة"<sup>(4)</sup>، وبالتالي هذا التوافق بين الأخلاق والنظام الكوني ليس مجرد فكرة فلسفية مجردة، بل هو شرط ضروري لوجود مجتمع قائم على القيم الأخلاقية وعندما يغيب هذا التوافق كما في مجتمعنا المعاصرة، فإن النتيجة هي انهيار الأخلاق وانعدام العدالة، وبالتالي فالحل هنا لا يكمن في القوانين أو العقوبات بل في إعادة بناء تلك العلاقة الجوهرية بين الإنسان والكون والتي تشكل أي نظام أخلاقي حقيقي بمعنى أن الفلسفة الرواقية لا تفصل بين النظام الكوني والأخلاق.

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 50-51.

<sup>2</sup> - يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية (دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012)، ص 272.

<sup>3</sup> - لوك فيري، مصدر سبق ذكره، ص 51.

<sup>4</sup> - لوك فيري، المصدر نفسه، ص 60-61.

وينقلنا لوك فيري من حب الحكمة إلى ممارستها فيستعين بكتاب حنا أرندت Hannah Arendt (1906-1975) "أزمة الثقافة" التي صورت فيه مواجهة القدامى لحتمية الموت قبل ظهور الفلسفة، حيث كانوا يعتمدون على طريقتين رئيسيتين للتغلب على التحديات الوجودية التي تفرضها الموت، وتخفيف من المخاوف الناجمة عنه، ويقول هنا لوك فيري: "الطريقة الأولى طبيعية جداً، وتقضي بكل بساطة ...، والطريقة الثانية للتغلب على الموت هي أكثر تعقيداً إنها تقضي بالقيام بأعمال بطولية"<sup>(1)</sup>، وبالتالي نستنتج من هذا القول كيف سعى الإنسان منذ القدم إلى إيجاد سبل للتعامل مع فكرة الفناء، سواء خلال محاولة تحقيق انتصار رمزي على الموت، أو عبر تخفيف الرعب الوجودي.

لكن ولادة الفلسفة أضافت بعداً جديداً لفهم الموت وهي التي تشير إليها الرواقين، فالموت يعتبر مرحلة وليست نهاية مطلقة، وهذا الرأي يتناقض مع الفكرة التقليدية التي قد ترى الموت كختم نهائي للحياة، ويقول في ذلك لوك فيري: "يفهم الإنسان أن الموت غير موجود في الواقع، وأنه ليس إلا عبور من حال إلى آخر، ليس إلى الزوال، بل إلى نوع مختلف من الوجود"<sup>(2)</sup>.

الموت حسب الرواقيين "ينتمي إلى النظام الكوني للأشياء تماماً كالميلاد، وهناك وبقدر ما هو قانون شامل قابل للتطبيق على كافة الكائنات الحية، فإنه كذلك موافق للطبيعة"<sup>(3)</sup>، وعليه يصور هنا الموت على أنه جزء أساسي من هذا النظام، مثله مثل الميلاد، مما يجعله ظاهرة طبيعية لا يمكن الفرار منها، فالموت ليس حدثاً

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 68.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 73.

<sup>3</sup> - جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمة: كمال يوسف حسين، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام (د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1984)، ص 76.

اعتباطياً، بل هو قانون شامل، ينطبق على الجميع، وبالتالي فهو عادل ولا يستدعي الشكوى أو الاحتجاج.

إضافة إلى ذلك يكون الموت مصدر قلق فقط بالنسبة لأولئك الذين لم يندروا حياتهم للتأمل الذي سيكون وسيلتهم لبلوغ الكوسموس، فليس الموت أمام من بلغوا التأمل الكوني سوى حالة عبور من حالة وجود إلى آخر.

ويتضح أن هذا الانتقال من حالة إلى أخرى لا يتم عبر التأمل المجرد وحده بل من خلال ممارسات محسوسة وقابلة للتطبيق في الحياة اليومية وهو ما يتوافق مع المنهج الرواقي الذي يجعل من الفلسفة أسلوب حياة، وليس مجرد نظريات فقط.

فالفلسفة كمنظومة فكرية قادرة على إنقاذ الإنسان من معاناته، حيث يلمح إلى وجود عوائق يجب التحرر منها، كخطوة أولى نحو الخلاص، كما تدعو الرواقية إلى التحرر من قيود الماضي والمستقبل، حيث ترى أن الخوف من الماضي، والانشغال بذكرات الألم والحزن، هما عائقان رئيسيان يعيقان العيش بسلام، وبالتالي التحرر من هذين السببين يفتح الباب أمام العيش الواعي في اللحظة الحالية فقط<sup>(1)</sup>.

من خلال ما تم عرضه يتضح أن الفلسفة الرواقية كان لها حضور قوي في فلسفة لوك فيري.

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 76-84.

## المبحث الثاني: الديانة المسيحية

### 1- الخلاص في الديانة المسيحية

إختص لوك فيري بذكر الفلسفة المسيحية دون غيرها من الفلسفات الوسيطية معتبرا إياها التعبير الأكثر أصالة عن الفكر في تلك الحقبة، مما جعله يخصصها بالدراسة والاهتمام دون سواها من الفلسفات الأخرى، كما يوضح أن الفكر المسيحي يشكل أساسا رئيسيا في فلسفته، حيث يرى لوك فيري أن المبادئ التي تتادي بها المسيحية، مثل الإنسانية والتقدير للقيم الروحية تجعل منها نظاما فريدا يستحق الاهتمام، حيث يقول: "تقترح المسيحية إذن حياة أبدية أشد "إغراء" من تلك التي تسعى إليها فلسفات العصر القديم"<sup>(1)</sup>، ومن خلال هذا يصف لوك فيري المسيحية بأنها تفتح أبوابا لحياة أكثر إغراء، وقيمة مقارنة بما تقدمه الفلسفات الأخرى، مما يعكس إعجابه العميق لهذا النهج الفكري وتأثر فلسفته بالرؤية المسيحية التي يراها ليس فقط كمذهب ديني، بل أيضا كإطار فلسفي غني بالإنسانية والقيم السامية.

بالإضافة إلى ذلك، يرى لوك فيري أن المبادئ الأخلاقية التي نصت عليها المسيحية مبادئ متجذرة في الفكر الفلسفي، ويتضح ذلك من خلال قوله: "توجد ضمن المسيحية خاصة المستوى الأخلاقي أفكار لا تزال تحظى بأهمية عالية في أيامنا هذه"<sup>(2)</sup>، ويتضح بأن المسيحية تشكل مرجعية فكرية رئيسية لفيري، خاصة في الخلاص الذي أصبح حجر الزاوية في فلسفته، ومن ثمة أخذ لوك فيري عقيد الخلاص من المسيحية، وأبدى إعجابا شديدا بها، حيث يقصد بها في الفكر المسيحي النجاة من الخطر، و عند المسيحيين نهاية سعيدة<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - لوك فيري، كلود كبلباي، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، ترجمة: محمد بن جماعة (ط01)، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، (2015)، ص 33.

<sup>2</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 99.

<sup>3</sup> - إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي (د ط، الهيئة العامة للمطابع الإمبرية، القاهرة، 1979، الخلاص)، ص 87.

ورغم أن عقيدة الخلاص ليست نظاماً فلسفياً بالمعنى التقليدي، إلا أن المسيحية تخلق مساحة حيوية حاسمة لممارسة التفكير العقلاني، ويتضح ذلك من خلال قوله: "حتى لو لم تكن عقيدة الخلاص المسيحية فلسفة بأنها ستحفظ على الأقل مكاناً لاستخدام العقل"<sup>(1)</sup>، وبالتالي ففكرة الخلاص رغم أنها فكرة نابغة من الدين المسيحي، إلا أن في نظر لوك فيري هي أكثر معقولة.

ويمكن تتبع هذا الطرح من خلال مسارين متكاملين: المسار الأول تأويلي يتمثل في تفكيك وتأويل النصوص الدينية المقدسة، وخاصة النصوص الإنجيلية ورسالة المسيح، حيث يصبح العقل أداة لا غنى عنها، لاستنباط المعاني الروحية والأخلاقية الكامنة في هذه النصوص. أما المسار الثاني فهو كوني وجودي حيث يدعو إلى قراءة الطبيعة، وكأنها كتاب مفتوح يحمل بصمة الخالق، وهذا ما يفتح على العقل التأمل في الخلق والغاية من الوجود<sup>(2)</sup>..

أضف إلى ذلك تركيز المسيحية على قداسة الجسد وعلاقته بالخلاص، حيث تشير إلى أن الخلاص ليس روحياً فقط، بل يشمل الجسد أيضاً، حيث يقول: "الجسد هو محور الخلاص نحن نؤمن بالله الذي هو خالق الجسد، ونؤمن بالكلمة الذي صار جسداً لخلاص الجسد نؤمن بقيامة الجسد وبنهاية الخلق وإفداء الجسد..."<sup>(3)</sup>، وهذا يعني أن المسيحية ترفع من شأن الجسد كجزء من الخلق والخلاص، كما تبرز أهمية المحبة الإلهية كأساس للوجود البشري، وتؤكد دور المسيح كوسيط بين الله والإنسان، ومن ثم يصبح المسيح رمز الخلاص والتحول من الفناء إلى الخلود، بمعنى أن محبة الله والمسيح هي أساس الخلاص، والمتأمل هنا يلاحظ بأن فكرة الخلاص المسيحية تقوم على فكرة حب المسيح، فهو حسبهم الوحيد القادر على تجاوز الخوف

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مرجع سبق ذكره، ص 97.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 98.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 146.

من الموت، بل الموت في حد ذاته، فالمسيحية لا تتعامل مع الموت، كمجرد نهاية أو كحقيقة مروعة، يجب تجاوزها نفسياً، بل كظاهرة تم هزيمتها فعلياً من خلال قيامة المسيح، مما يمنح المؤمنين رجاء في الخلود الشخصي، ويقول لوك فيري في لاهوت الخلاص المسيحي، "فإنه يبدو الخلاص الوحيد الذي يبشر البشر بانتصار تحقق أخيراً للخلود الشخصي على الطبيعة الإنسانية الفانية"<sup>(1)</sup>، من خلال هذا نستنتج أن الخلاص الذي تعد به المسيحية يتحقق من خلال التسليم بالمسيح، فهو المسؤول عن تحقيق الخلاص للبشرية.

غير أن لوك فيري أراد تجاوز ذلك، حيث يرى أن الخلاص يتحقق من خلال الإنسان ذاته، ولا وجود لقوى خارجية تعمل على تحقيق الخلاص.

إضافة إلى ذلك، رفضت المسيحية أن يكون النظام الكوني عقلياً، مثلما زعمت المدرسة الرواقية فبينما ترى هذه المدرسة أن العقل الإلهي هو جزء من النظام المتناغم للكون، وأنه لا يوجد فارق جوهري بين الإلهي والطبيعي، جاء المؤمنون ليرفضوا هذه الفكرة تماماً مؤكدين أن العقل الإلهي لا يمكن أن يكون مجرد نظام طبيعي، بل هو كان كيان متسامي يتجسد في شخص استثنائي هو المسيح، ويتضح ذلك من خلال قول لوك فيري: " أن المؤمنين الجدد أعلنوا أن العقل، أي ما هو إلهي لا يتساوى أبداً كما يدعي الرواقيين مع النظام المتناغم للعالم كما هو، بل يتجسد في كائن استثنائي هو المسيح"<sup>(2)</sup>.

بمعنى من المعاني أن اللوغوس لم يعد يتجسد في الكون مثل السابق بل تجسد في المسيح اعتقاداً من أن يخلص البشر ومن الخطيئة<sup>(3)</sup>، أي أن المسيح تجسد

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 147.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 101.

<sup>3</sup> - أحمد علي عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه (ط01، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2006)، ص 412.

من أجل أن يخلص البشر من الخطيئة، وبالتالي الهدف من تجسيده هو تحقيق الخلاص.

زد على ذلك إلى أن العقل في التصور الرواقي هو الأداة الرئيسية لإدراك النظام المنطقي للكون وفهم الحقائق المطلقة، بينما مع التصور المسيحي أصبح الإيمان هو وسيلة النظر، بمعنى أن العقل تراجع عن مكانته لصالح الإيمان. ورغم تأثر المسيحية بالفلسفة اليونانية إلا أنها قامت بإعادة ترتيب أولويات مصادر المعرفة، حيث أصبح الإيمان بالقبول الإلهي كمصدر للحقائق هو المدخل الأساسي لفهم الوجود، بينما تراجع دور العقل ليكون تابعا أو مفسرا لهذه الحقائق المعلنة، بدلا من أن يكون مصدرا مستقلا لها، بمعنى أنها انتقلت من النموذج الفلسفي القائم على البرهان المنطقي إلى النموذج اللاهوتي القائم على التسليم بالوحي، إذ يرى لوك فيري: "الوسيلة النظرية المناسبة لتأمل الله هي الإيمان وليس العقل"<sup>(1)</sup>.

ونستنتج من خلال هذا القول أنه لم يعد التأمل في ما هو إلهي يتم بالعقل، كما كان يفعل القدماء، وإنما أصبح طريق الإيمان، وفي هذا السياق نستحضر القديس أوغسطين "Saint Augustin" (354 ق م - 430 ق م)، الذي يعد أحد أقطاب الفكر المسيحي الذي أعجب به لوك فيري حيث وجه القديس أغسطين انتقادا حادا للفلاسفة الذين رفضوا فكرة التجسيد معتبرين إياها فكرة غير مقبولة عقليا.

فالتجسيد في نظر القديس أوغسطين هو أعظم تعبير عن محبة الله وتواضعه، إذ نزل عليهم ليشارك البشر في ضعفهم، لكن الفلاسفة حسب رأيه وقعوا في فخ الغرور، ففضلوا الاعتماد على عقولهم المحدودة، بدلا من الانفتاح على سر إلهي يفوق الفهم البشري، وهذا لبناء، وهذا الموقف يظهر الصراع الأزلي بين الإيمان والعقل، حيث يرى أوغسطين أن بعض الحقائق كالتجسيد لا يمكن إدراكها إلا بقبول إيماني

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 106.

تجاوزته المنطق، وهكذا يصور القديس أوغسطين الفلاسفة كمتمسكين بكبريائهم، بينما يدعو إلى التواضع كطريق للإيمان الحقيقي، وعليه يرى في القديس أوغسطين أن الإيمان هو المدخل الوحيد لفهم الحقائق الإلهية العميقة وهو ما يعبر عنه بمقولته المشهورة "أمن ثم أعقل"، ففي نصه المنتقد للفلاسفة، يوضح أن العقل البشري وحده عاجز عن إدراك أسرار مثل تجسيد المسيح، ما لم يسبق ذلك قبول إيماني بهذه الحقائق، كما يعتبر أن الإيمان ليس نقيضا للعقل، بل هو الأساس الذي يحرر العقل ليكتشف أبعادا أعمق للحقيقة<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 109.



### المبحث الثالث: اللحظة الديكارتية وتأسيس الذات الغربية

تشكل الفلسفة الحديثة مرحلة فكرية بدأت مع عصر النهضة واستمرت حتى القرن التاسع عشر، تميزت بالانتقال من المنظور الديني الكنسي والميتافيزيقي إلى التركيز على العقل والذات<sup>(1)</sup>، وهذا ما أدى إلى ظهور تيارات رئيسية تسعى إلى إحداث تغير وتجديد في الفكر الفلسفي، والنهوض بالواقع الأوروبي المزري، ومحاولة بناء معرفة جديدة يقينية أكثر، حيث يطلق لوك فيري على فترة الحداثة بالإنسانية الأولى كمرحلة تاريخية وفكرية، تمثل تحولا جذريا في مركزية التفكير من العلم القديم، إلى العلم الحديث هنا لم يعد الإنسان مجرد كائن خاضع لسلطة الكنيسة، بل أصبح الفاعل المركزي في تشكيل المعرفة والأخلاق ... على أساس العقل والعلم، والدليل على ذلك: "يؤمن الإنسانويون أن العلم والعقل بشكل أعم، أداتان مهمتان للغاية يمكننا أن نستخدمهما في كافة مناحي الحياة، ولا ينبغي النظر لأي معتقدات على أنها ممنوع الخوض فيها وغير خاضعة للاستقصاء العقلاني"<sup>(2)</sup>، وعليه يتجلى في هذا الموقف دفاع صريح عن حرية الفكر، حيث ينظر إلى العقل باعتباره أداة حاسمة لتقييم الأفكار والمعتقدات، بغض النظر عن طبيعتها ومصدرها.

ويشير لوك فيري إلى التحول الجذري الذي أحدثته الفيزياء الحديثة في تقويض الأسس الفلسفية والدينية التي قامت عليها علوم الكون القديمة، حيث يوضح أن النظريات الجديدة قد حطمت التصورات التقليدية عن العالم، باعتباره نظاما مغلقا ومنظما وهادفا، لتحل محلها رؤية تعتبر الكون فوضى لا متناهية تخلو من أي معنى مسبق، وحسب لوك فيري العلوم القديمة، كانت ترى العالم على أنه دائري مغلق، بينما

<sup>1</sup> - سعيد بوترة، "الحداثة مفهوم وظهور الدعوة لها في الفكر العربي المعاصر"، مجلة المدونة، المجلد الخامس، العدد الأول، 30 جوان 2018، ص 397

<sup>2</sup> - ستيفن لو، الإنسانوية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: ضياء وراد، مراجعة: مصطفى محمد فؤاد (د ط، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017)، ص 09.

الفيزياء الحديثة، بحسب رأيه تظهر أن العالم في حقيقته فوضى لا متناهية، ومجرد من أي معنى واضح<sup>(1)</sup>.

وعليه أصبح النظام الديني موضع الشك، فبعد أن كان يعتمد سابقا على فكرة الكوسموس كمصدر للمعونة والتوجيه والأخلاق، وإحساسا بالخلاص، لم يعد هناك أساس متين تبني عليه القيم، مما يخلق أزمة عميقة في العقل الحديث، ويتركه في فراغ يحتاج إلى ملئه ببدائل قد تكون غير واضحة، علما بأن هذه الأزمة لا تقتصر على الجانب الروحي، بل تمتد إلى الأخلاق، حيث يصبح من الصعب تحديد وتمييز الخطأ والصحيح في غياب مرجعية ثابتة<sup>(2)</sup>.

وبالتالي لا بد من تأسيس نظرية معرفية وفلسفة، أخلاقية جديدة و وضع أساس جديد للخلاص، ومن هنا لم يعد الفيلسوف، الحديث ذلك المفكر المتأمل في جمال الكون كما كان أسلافه اليونانيون، بل أصبح يصوغ قوانين المعرفة والأخلاق من العدم، أو بالأحرى من مادة الواقع الخام الذي لم يعد يحمل في أي معنى مسبق، ويقول في ذلك لوك فيري : " لن تكمن من الآن فصاعدا في تأمل سلبي إجمال معين قائم من قبل في هذا العالم، بل في فعل في سعي لبلورة، أو حتى لـ "بناء" قوانين تسمح بإعطاء معنى ما لكون خال من الأوهام<sup>(3)</sup>.

فالقوانين الطبيعية والأخلاقية لم تعد معطاة سلفا، بل أصبحت بحاجة إلى بناء إنساني مما يضع الإنسان في موقع الصانع الوحيد لحقوقه وقيمه، "فلم يعد الإنسان كائنا له حقوق فحسب، بل إنه من الآن فصاعدا، الكائن الوحيد الذي يتمتع بحقوق"<sup>(4)</sup>، وهذا التحول يفتح الباب أمام نقاش فلسفي محوري حول معايير تميز

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص151.

<sup>2</sup> - عمر براج، "تحو تاريخ جديد للفلسفة"، مجلة روفد، المجلد 06، (ديسمبر 2022)، ص1268.

<sup>3</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص159.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص166.

الإنسان عن الحيوان التي كتب عنها روني ديكارت (1596-1650)، وجان جاك روسو "Jean Jaques Rousseau" (1712-1778)، رداً على أرسطو، الذي عرف الإنسان بأنه حيوان يفكر وحسب ديكارت أن هناك معايير يتميز بها الإنسان عن الحيوان، ويتضح ذلك من خلال قول لوك فيري " عند ديكارت وأتباعه لا يؤخذ فقط معيار العقل والذكاء، بل يضاف إلى ذلك معيار الإنفعالية"<sup>(1)</sup>، كما تصور أن الحيوان مجرد من كل الأحاسيس والمشاعر، وهذا الرأي يرفضه جان جاك روسو، الذي يعتبر أن معيار التمايز موجود في الحرية فصفة الحرية تميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية وترفعه مكانة، وهذا لكون الإنسان يتميز بالتفكير والوعي والإدراك، فالإنسان له حرية الاختيار، أما الحيوانات يفتقدها<sup>(2)</sup>.

و يعترف لوك فيري بموقف روسو الذي يعارض فيه الرؤى الديكارتية والتقليدية التي تجرد الحيوان من الإحساس والعقل، وتقلل من قيمته مقارنة بالإنسان فروسو يرفض فكرة أن الحيوان مجرد آلة آلية كما يرفض الحجج القديمة التي تعرف الإنسان بأنه الكائن العاقل الوحيد، مشيراً إلى أن معيار التمييز بين الإنسان والحيوان لا يكمن في هذه الثنائية المبسطة، وإنما يكمن في معيار الحرية<sup>(3)</sup>.

وفي القرن الثامن عشر، حاول الفيلسوف الألماني إيمانويل كانت " Immanuel Kant" (1724-1804)، الذي أحدث ثورة فكرية في تاريخ الفلسفة الحديثة، وقد حاول بناء أخلاق جديدة تستمد قيمتها من الإرادة الخيرة التي يقصد بها " هي الشيء الوحيد الذي يمكن حسابه خيراً بصورة مطلقة، الشيء الوحيد الذي يمتلك قيمة كامنة على

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 167.

<sup>2</sup> - جان جاك روسو، خطاب في أصل التفاوت وفي أسس بين الناس، ترجمة: بولسن غانم (ط 01)، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، (2009)، ص 83.

<sup>3</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 169.

نحو غير مشروط، وهي لذلك الخير الأسمى<sup>(1)</sup>، فالإرادة الخيرة، هي الأساس المتين لكل فعل أو نظام أخلاقي، باعتبارها الخير الوحيد غير المشروط الذي يحمل قيمته في ذاته، دون الحاجة إلى أي عوامل خارجية لتبرير هذه القيمة، وهنا نستحضر الفلسفة الكانطية التي ترى في الإرادة الخيرة التي تتصرف بدافع الواجب الأخلاقي المجرد، الأساس الحقيقي للأخلاق<sup>(2)</sup>.

وأمام التحول الفكري والاجتماعي الذي حدث عند انهيار النظام القديم، يجد الإنسان نفسه مدفوعاً إلى البحث عن بدائل تعويضية تمنحه معنى جديد للحياة، فمع انهيار نظام الكوسموس المرتبط بالقيم والدين، والمعنى الكلي للوجود، يصبح الخلاص الشخصي دافعاً للإنسان في سعيه للعثور على أديان جديدة، أو ظهور تيارات تنكر وجود الله، أو الميل إلى النزعة الشيوعية، أو نحو، التفسير العلمي البحت للحياة، وتقدم هذه البدائل كسبل لإنقاذ الحياة من العبث، أو من أجل تحرير الإنسان من رهبة الموت من خلال منحه بعداً بطولياً قائماً على التضحية، سواء من أجل قضايا جماعية مثل الثورة، أو من أجل الوطن، أو حتى من أجل العلم. غير أن هذه الأفكار الجديدة، رغم حداثة وادعائها بتقديم أجوبة عقلانية وعلمية، إلا أنها قد أثارت سخرية لوك فيري لأنها تستسخ أشكالاً دينية أو عقائدية كثيرة، كانت ترفضها في السابق، فتبدو وكأنها تعيد إنتاج أنماط قديمة في قالب جديد<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - عادل ضاهر، نقد الفلسفة الغربية الأخلاق والعقل (ط01، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1990)، ص302.

<sup>2</sup> - زكريا إبراهيم، المشكلة الخلقية (د ط، دار مصر للطباعة، الفجالة، د ت)، ص164.

<sup>3</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص218.

## المبحث الرابع: لوك فيري بين مطرقة فريدريك نيتشه ووجودية مارتن هايدغر

### 1- فلسفة الحياة عند نيتشه:

من خلال إطلاعنا على بعض مؤلفات لوك فيري، نلتبس تأثره وإعجابه الشديد بالفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه Friedrich nietzsche (1844-1900)، نظراً لمكانته العميقة في تاريخ الفلسفة، وباعتباره أحدث منعطف في الفكر الفلسفي المعاصر، حيث يعرف بفيلسوف "المطرقة" بأنه ساهم بشكل كبير من خلال فكرة التفكيك\* إلى إظهار عيوب وخفايا الفلسفات الكلاسيكية بل وحتى نقدها ورفضها، حيث يرى لوك فيري بأن نيتشه هو من ابتكر هذه الفكرة، أي التفكيك قبل مارتن هايدغر وجاك دريدا، مع التأكيد على أن الآخرين مدينان له بشكل كبير. وقد كان هدفه من التفكيك هو تحطيم "الأوثان"، أو المثل العليا التي تروجها الأديان و الميتافيزيقية الكلاسيكية وكذلك تلك التي لا تتبناها الإيديولوجيات رغم ادعائها الحداثة، ويفهم من خلال هذا أن التفكيك ليس مجرد أداة نقدية فلسفية فقط، بل هو محاولة جذرية لتفكيك المفاهيم الراسخة، والكشف عن التناقضات الكامنة فيها، سواء في الخطاب الديني أو الفكري<sup>(1)</sup>، ولم يكتفي فريدريك نيتشه بتحطيم الأوثان فقط، بل سعى أيضاً إلى تحطيم وانتقاد الميتافيزيقية الغربية التي أعاب عليها تجسيد الفلسفة بصورة مثالية مجردة، كما قامت بتجريد الإنسان من جوهره الحيوي والواقعي، ويقول في ذلك لوك فيري: " وإذا يطمح التفكيك إلى تخليصها على هذا النحو من قيود العالي، فإنه سيحرر أبعاد الوجود الإنساني التي حجتها الإكراهات المثالية"<sup>(2)</sup>، بمعنى أن نيتشه يسعى من

\* التفكيك: هو شكل من أشكال التحليل الفلسفي طبقة جاك دريدا في الفلسفة العربية من اللغة والمنطق والفلسفة، أنظر: (جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، تقديم: محمد علال سبيناصر (ط02)، دار نوبال للنشر، المغرب، 2000)، ص33.

<sup>1</sup> - لوك فيري، كلود كبلباي، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، ترجمة: محمد بن جماعة (ط01)، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 2015)، ص47.

<sup>2</sup> - لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سبق ذكره، ص54.

خلال استخدامه للتفكيك إلى وضع فلسفة جديدة تهدف إلى تحقيق حرية الإنسان التي سلبتها منه الفلسفات القديمة.

وفي هذا السياق، يرى لوك فيري أن فلسفة ما بعد الحداثة وضعت الحداثة الغربية تحت مجهر النقد فقد هاجم مفكروها المعتقدين الأساسيين الذين شكلوا ركيزة الفكر الغربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وهما فكرة مركزية الإنسان التي تعد محور الكون ومصدرها للقيم الأخلاقية، و فكرة تقديس العقل باعتباره أداة مطلقة قادرة على تحقيق التقدم والتحرر، وقد ارتبط هذان المعتقدين بعصر التنوير الذي روج لرؤية تفاؤلية تزعم أن التطور العلمي والعقلي سيقود البشرية حتما إلى حياة أكثر حرية وسعادة<sup>(1)</sup>.

ويضيف لوك فيري قائلًا عن نيتشه: "إن نيتشه لا يفكك علم الفلك اليوناني والمسيحية، وفلسفة (الأنوار) لمجرد لذة النكران، أو للهدم، لا بل لإيجاد مكان واضح لأفكار جديدة وجوهرية، "تستطيع فعلا، ولو بمعنى غير مسبوق تكوين "نظرية" و"ممارسة"، وحتى فكرة خلاص من نوع جديد"<sup>(2)</sup>، مؤكداً أن نيتشه لم يرق بفك هذه الأفكار بدافع الترف الفكري، أو الهدم العبثي، بل سعى إلى إيجاد مساحة واضحة لأفكار جديدة وجوهرية، كما أحدث قطيعة مع الحداثة الغربية باسم النقد اللاذع، لأنه من المعروف أن الحداثة كانت تتوعد الإنسان أيما أفضل بعد التطور الذي شهدته جل المجالات، وعلى رأسها مجال العلم، وعلى الرغم من أن الحداثة الغربية حطمت، صنم الدين إلى أنها وضعت مكانه أصناما أخرى، ويتضح ذلك من رأي لوك فيري أن الديمقراطية، من منظور مفكري ما بعد الحداثة، وهم ديني جديد، بل أحد أسوأ الأوهام بسبب ادعائها العلمانية، بينما تتستر خلف مظاهر قد لا تختلف جوهريا عن

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 225.

<sup>2</sup> - لوك فيري، المصدر نفسه، ص 236.

الأوهام الدينية<sup>(1)</sup>، ومن المؤكد أن نيتشه هو أول من انتقد التراث الغربي الميتافيزيقي، ليس فقط في شكله عندما رفض النسقية وإنما أيضا في مضمونه، وكل المفاهيم التي أبدعتها تلك الميتافيزيقيا<sup>(2)</sup>.

فقد كانت مهمة نيتشه تحطيم المثل العليا التي تحلت بها الحداثة الغربية، وهي يتضح ذلك من خلال قوله: "أن أطيح بالأوثان هو عين مهمتي"<sup>(3)</sup> من جهة أخرى نجد لوك فيري تأثر بشكل واضح بفلسفة الحياة لفريدريك نيتشه حيث يقدم في كتابه "أجمل قصة في تاريخ الفلسفة" موقفا فلسفيا متعارضا بين شوبنهاور ونيتشه حول مفهوم معنى الحياة والوجود، فمن جهة، يصور شوبنهاور الحياة على أنها محكومة إما بالمعاناة أو بالملل، حيث يرى أن السعي الإنساني محكوم عليه بالفشل، مما يؤدي إلى نظرة تشاؤمية عميقة تجرد الوجود من القيم الجوهرية، ومن ثمة هذه الرؤية السوداوية تتبع من إيمانه بأن العالم محكوم بإرادة عمياء تدفع البشر نحو سلسلة لا تنتهي من الرغبات، هذه الإرادة تحول السعادة إلى أمر مستحيل، حيث يرى شوبنهاور بأنها قوة عمياء وغير عقلانية تحكم العالم، وتجعل الحياة سلسلة من المعاناة لكن فريدريك نيتشه يقوم بقلب هذه الرؤية حيث يتحول انعدام المعنى من مصدر الشقاء إلى مصدر للتححر والقوة، فبينما بدأ نيتشه متأثرا بشوبنهاور، إلا أنه سرعان ما تجاوزه ليرى أن غياب المعنى المطلق ليس نهاية مأساوية، بل على العكس فهو يحررها من القيود الخارجية التي تفرضها المعايير العقلية والأخلاقية، والتي يراها مجرد أوهام بذلك يصبح اللامعنى بمثابة خط لأنه يفتح الباب أمام الحياة لتتجلى بقوة كما تحرر الإنسان من القيود الخارجية التي تكبل إرادته، بعبارة أخرى، يرفض نيتشه فكرة أن الوجود يجب أن

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 229-230.

<sup>2</sup> - محمد نور النمر، "نيتشه وتقويض الميتافيزيقا في الفلسفة المعاصرة"، نقد وتحرير، العدد الرابع، مارس 2016، ص 278.

<sup>3</sup> - فريدريك نيتشه، هذا الإنسان، ترجمة: مجاهد عبد المنعم (ط01، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008)، ص 09.

يخضع لمعايير مسبقة بل يعتبر أن غياب المعنى المطلق يمنح الإنسان الحرية الكاملة لخلق القيمة الخاصة والعيش في لحظات الإبداع والقوة، مما يجعل اللامعنى مصدر للحرر، وليس للشقاء<sup>(1)</sup>.

وعليه نجد نيتشه يستعين بمفهوم إرادة القوة لتحديد معنى جديد لعلم الوجود، تلك الإرادة، كما يقول لوك فيري: " التي لا تزيد الكثافة، والتي تريد بأي ثمن تجنب التمزق الداخلي... إن إرادة القوة ليست إرادة امتلاك السلطة، بل هي كما يقول أيضا نيتشه "إرادة الإرادة" التي تريد نفسها وتريد قوتها الذاتية، والتي لا تزيد على العكس أن تضعفها التمزقات الداخلية، والذنوب، والصراعات الباقية دون حل<sup>(2)</sup>.

وقد اعتبر نيتشه الإرادة كمنبع أساسي لكل المقاييس والمعايير، فهي تسعى إلى المحافظة على الحياة كما أنها مبدأ تأليف القوة، ولكي تصبح أقوى من في نظره، "تأني في اتخاذ القرار، وتصلب في كل ما تقرر"<sup>(3)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك طرح نيتشه عقيدة العود الأبدي كإجابة على سؤال جوهري يتعلق بقيمة الحياة، وما يستحق أن نعيشه، وبالتالي هذه العقيدة تقترح أن الحياة ستتكرر بنفس التفاصيل إلى ما لا نهاية، مما يضع الإنسان أمام تحدي وجودي، كيف سنعيش حياتنا إذا كنا سنعيشها مرارا وتكرارا؟ هنا يتحول العود الأبدي من مجرد فكرة فلسفية إلى أداة تحريرية تدفع الفرد إلى تبني محبة القدر حيث يصبح القبول الكامل للوجود، بكل تناقضاته، شرطا للحرر من الندم والهروب، مما يعزز فكرة القوة الذاتية، إذا لا يعود المعنى مفروضا من الخارج، بل يخلق من خلال إرادة الإنسان وقدرته على

<sup>1</sup> - لوك فيري، أجمال قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سبق ذكره، ص 277.

<sup>2</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص ص 273-274.

<sup>3</sup> - بوحنا قيصر، نيتشه نبي متفوق (د ط، دار المشرق، بيروت، 1986)، ص 138.



المواجهة، بذلك يصبح العود الأبدي عند نيتشه دافعا للعيش بشجاعة وإبداع، حيث يتحول كل فعل إلى التعبير عن إرادة الحياة في أعماق تجلياتها<sup>(1)</sup>.

أما مسألة الخلاص التي تعد من أهم المسائل التي اهتم بها لوك فيري نجد نيتشه يؤكد أن الخلاص الحقيقي لا يمكن أن يوجد إلا في العالم الأرضي الملموس، وليس في العالم المثالي أو السماوي، وهذا الموقف ينبع من نقده للديانة المسيحية التي اعتبرها تهربا من الواقع، وتحقير للحياة الدنيوية، فحسب نيتشه الخلاص الأرضي يعني الانغماس الكامل في نسج الحياة بكل تناقضاتها وقواها<sup>(2)</sup>.

وما جعل الفكر النيتشواوي متميز نوعا ما عن الباقي أنه لم يكن مجرد ابن لزمانه، وإنما انتهى إلى رسم معالم المستقبل، تسيطر فيه إرادة القوة كأساس لتمكين الإنسان من السيطرة على الكون، والحال أنه ما كاد يمضي على أفكار نيتشه النبئية، هذا سوى نصف قرن، حتى ظهر من الفلاسفة الألمان، ما تبدت له نبوءات نيتشه المستقبلية، وأخذت تحقق في واقع الحال هو مارتن هايدغر Martin Heidiger (1889-1976)<sup>(3)</sup>، الذي اهتم بالمسألة التقنية التي آثرت على وجود الإنسان وماهيته.

## 2- مسألة التقنية وعلاقتها بالكينونة

فالتقنية بوصفها ظاهرة متجذرة في العصر الحديث والتي أحدثت تحولات عميقة تمس كينونة الفرد وحرية، هذا ما دفع بالعديد من الفلاسفة، وعلى رأسهم هايدغر، إلى البحث عن آليات يتكيف معها الإنسان هدفا أن تفقده إنسانيته، أو تهدد بقاءه، حيث يرى بأنها ليست مجرد أدوات محايدة بل نمطا وجوديا يعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص284.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص286.

<sup>3</sup> - محمد الشيخ، نقد الحداثة في فكر هايدغر (ط01، إعداد الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2008)، ص43.

والعالم، وعليه تأثر الكبير بهذا الطرح الهيدغري، معتبرا إياه الفيلسوف الوحيد الذي قدم رؤية شمولية للتقنية، ويقول في ذلك لوك فيري "يبقى في نظري الفيلسوف المعاصر الرئيسي الذي أعطى عن العالم اليوم عن ما يسميه عالم التقنية تفسيرا، يتيح فهم سبب استحالة التوقف عند موقف نيتشه، على الأقل"<sup>(1)</sup>، من خلال هذا القول يتبين أن هايدغر من أبرز الفلاسفة الذين تناولوا ماهية التقنية وأبعادها، خاصة على المستوى الإنساني، فكلمة التقنية ينحدر جذورها من كلمة يونانية هي تيكنيكون وهو ما يشير إلى ما يسمى "Techné"، حيث كانت هذه الكلمة في البداية مستعملة في اللغة اليونانية القديمة بنفس دلالة المعرفة، أي سهر على شيء ما، حيث يقول مارتن هايدغر في هذا الصدد إلى "حدود فترة أفلاطون، كانت كلمة التقنية مرتبطة دائما بالكلمة "إيبستينون" وهي تعني العلم أو المعرفة، فهما يعنيان فعل القدرة على الاهتداء في شيء ما والتعرف"<sup>(2)</sup>.

فالتقنية عند اليونان كانت تعني الكشف من خلال ما يظهر الشيء إلى الوجود، وينتقل من حالة الاختفاء والتستر إلى حالة اللاختفاء، أي في اللحظة التي تتحول فيها الحقائق من حالة الكمون إلى حالة الظهور<sup>(3)</sup>، وبالتالي التفكير في ماهية باعتبارها انكشافا، هو ما يؤكد على اعتبار التقنية شكلا من أشكال الأليثيا أي الحقيقة. كما نجد هايدغر يتساءل عن ماهية التقنية الحديثة، التي بدورها أيضا انكشاف، لكن من نوع آخر، فهو عملية تحريضية تفرضها التقنية على الطبيعة، مما يجعلها أداة لتقديم الطاقة القابلة للاستخراج والاستغلال، وعليه هذا التحريض يظهر الطبيعة كمورد خاضع للسيطرة البشرية فحسب هايدغر التقنية الحديثة، مصدر للطاقة

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 311.

<sup>2</sup> - مارتن هايدغر، التقنية الحقيقية، الوجود، ترجمة: محمد سبيلا، وعبد الهادي مفتاح (ط 01)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995، ص 53.

<sup>3</sup> - مارتن هايدغر، الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية، ترجمة: فاطمة الجيوشي (د ط)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998، ص 69.

ولإنتاج ما يفقدها قيمتها الجوهرية، ويحولها إلى كيان قابل للاستغلال المفرط، وبالتالي حدث تحول جذري في الكثير من المفاهيم، ففي القديم كان الحرث يعني رعاية الأرض و إحاطتها بالعناية، حيث يعهد الفلاح بالبذور إلى قوى الطبيعة، ويترك لها المجال لتزدهر وتنمو من تلقاء نفسها، أما اليوم، فقد تحولت الفلاحة إلى حركة عدائية إن صح التعبير تطالب الطبيعة بتقديم مواردها تحت ضغط التقنيات الحديثة مما حولها إلى صناعة ميكانيكية تسعى لاستخراج كل ما هو مخفي في باطن الأرض أو جو السماء، وعليه مثلاً لم يعد الهواء مجرد عنصر حيوي، بل أصبح مادة يستخلص منه النيتروجين، ولم تعد الأرض مصدراً للخصوبة فحسب، بل أصبحت منجماً للمعادن و الأورانيوم، والذي يمثل بدوره وقوداً للطاقة الذرية، حيث يستخدم هذه الطاقة إما لأغراض التدمير الشامل أو لأهداف استهلاكية<sup>(1)</sup>.

حيث يرى مارتن هايدغر أنه كلما ابتعد الإنسان عن معرفة ذاته، أو إنتزع من تلك المعرفة انتزاعاً تحت سيطرة التقنية، فإنه يصبح أكثر قرباً من حافة الهاوية، أي إمكانية أن يتحول هو نفسه إلى مخزون، بحيث "لا يظل سيداً على الأرض"، أو "مالكاً لها"، "كما كان من قبل"<sup>(2)</sup>.

وقد تحسس هايدجر بالخطر الناجم عن ماهية التقنية الحديثة، ويتضح ذلك خلال قوله: "إن مصير الانكشاف ليس في حد ذاته خطراً من بين الأخطار، بل هو الخطر عينه"<sup>(3)</sup>.

وعليه يكشف لنا مارتن هايدغر عن النتائج السلبية للتقنية في بحث صغير بعنوان "تجاوز علم ما وراء الطبيعة"، حيث يقدم فيها وصفاً لهيمنة التقنية في العالم

<sup>1</sup> - مارتن هايدغر، التقنية الحقيقية، الوجود، مرجع سبق ذكره، ص 56.

<sup>2</sup> - صفاء عبد السلام علي الجعفر، "الأصل في التقنية دراسة في نق أبعادها الأنطولوجية"، الإستغراب 15، ربيع 2019، ص ص 59-61.

<sup>3</sup> - مارتن هايدغر، التقنية - الحقيقة - الوجود، مرجع سبق ذكره، ص 72.

المعاصر، موضحاً أن هذه الهيمنة هي نتاج لهيمنة التقنية في العالم المعاصر، موضحاً أن هذه الهيمنة هي نتاج مسار تاريخي بدأ من القرن الثامن عشر، حيث انتقل تأثيرها تدريجياً ليشمل جميع مجالات الحياة بما في ذلك الحياة الديمقراطية، هذا ما أفقد الأشياء عمقها ومعناها الأصل، ويشير هنا هايدغر إلى مسألة المعنى في سياق التقنية بشكل عميق، انطلاقاً من نقده للحدث التي تنظر إلى العالم على أنه قابل للتحكم والاستغلال، مما يؤدي إلى اغتراب الإنسان عن جوهره ووجوده، فهو لا يدعو إلى رفض التقنية، بل إلى فهمها كمصير يفرض علينا إعادة صياغة سؤال المعنى في عصر يطغى عليه الحساب والكفاءة، كما يلفت انتباه هايدغر إلى ضرورة إعادة التفكير في علاقتنا بالتقنية، وكيف تؤثر التقنية على مفاهيمنا للمعنى والحقيقة، وكيف يمكن للإنسان أن يحافظ على التوازن بين الاستفادة من التقنية والبقاء متصلاً بالجزور الوجودية التي تعطي الحياة معناها<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى ذلك يرى لوك فيري أن نقد هايدغر لعالم التقنية لم يكن طقوسي، بل كان نقداً فلسفياً، حيث يوضح أن نقده لا يقتصر على النظام الرأسمالي، والليبرالي فحسب، بل امتد ليشمل منتجات التقنية ذاتها، ويشير لوك فيري إلى أن التفكير الهيدغري تتباً بالظهور الدولة (الكليانية)\*، "كنتيجة حتمية للتقنية، ويتضح ذلك من خلال قوله لقد توصل التفكير الهيدغري إلى التنبؤ بمستقبل الدولة الكليانية، باعتبارها نتيجة حتمية لاستعمال التقنية"<sup>(2)</sup>، وعليه جل الأنظمة السياسية تهدف إلى السيطرة على كافة جوانب حياة الفرد، وتهديد الحرية الإنسانية، وبالتالي هذا ما يقضي على مكانة الإنسان، ويصبح مثله مثل الأشياء المادية.

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 315-316.

\* - الكليانية: هو كل نظام تحتكر فيه الدولة جميع السلطة والنفوذ على حساب الفرد الذي يفقد قيمته الذاتية وينحصر كل دوره في الطاعة والخضوع وتستمد الدولة سلطتها من مصدر متعال، لا من المواطنين أنفسهم أنظر جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية (د ط، دار الجنوب للنشر، تونس، 1994، ص 399).

<sup>2</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 325.

علما بأنه كان سببا في وصول الفلسفة المعاصرة إلى طريق مسدود، ولم تعد قادرة على تقديم إجابات مقنعة للأسئلة التقليدية التي طرحها السابقون في هذا السياق، يقترح لوك فييري تحولا جذريا في مسار الفلسفة حيث تتحول من مجال تأملي نظري تقني علمي يعتمد على المنهجيات العلمية والتطبيقات الملموسة، ويسوق لنا أمثلة عن باحثين تركوا "الفلسفة التقليدية"، واتجهوا إلى مجالات مثل البيوتيقا وعلم البيئة.... علما بأن هذه الحلول التي جاء بها لوك فييري لا تبرر أبدا البعد عن نزعة الأنسنة<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - عمر براج، نحو تاريخ جديد للفلسفة، مرجع سبق ذكره، ص 1271.

## الفصل الثاني:

الإنسانوية الجديدة باعتبارها نقدا  
للحادثة الغربية

## الفصل الثاني: الإنسانية الجديدة باعتبارها نقدا للحدائفة الغربية

- المبحث الأول: ضياع معنى الحياة في المجتمع الغربي.
- المبحث الثاني: فلسفة الحب عند لوك فيري
- المبحث الثالث: مسألة السعادة والخلاص الإنساني عند لوك فيري
- المبحث الرابع: معالم الإنسانية الجديدة

## المبحث الأول: ضياع معنى الحياة في المجتمع الغربي.

### 1- فشل الحدث الغربية في إسعاد الإنسان.

لقد تأسست الحدث الغربية على جملة من المبادئ التي كانت بمثابة الفاعل المحوري في ولوج عالم التنوير والخروج من أزمة القرون الوسطى، ومن أهم هذه المبادئ نذكر الحرية الفردانية العقلانية، الشك، النقد، والعلمنة، وهذا كله من أجل النزعة الإنسانية التي جعلت الإنسان هو المركز الأساسي، محاولة القضاء على كل المركزية الأخرى، وبالتحديد على المركزية اللاهوتية، حيث عملت الحدث الغربية على تأليه الإنسان وأنسنة القداسة وعلمنة الأسطورة، بمعنى أن الحدث الغربية كانت تهدف إلى تسخير كل شيء لصالح الإنسان، هذا ما خلق ذهنية تعتقد أن التاريخ الإنساني يسير نحو التقدم، لكن الحقيقة عكس ذلك تماما، فقد الإنسان في الحدث المأساوية كماله، وأصالته، وغاية وجوده<sup>(1)</sup>.

ونجد في هذا السياق الفيلسوف الفرنسي إدغار موران Edger Morin (1921) في حديثه عن ثلاثة أساطير اشتهرت بهم الحدث الغربية، تتجلى الحدث في ثلاث أساطير كبرى، أسطورة التحكم في الكون التي قال بها كل من ديكارت وأسطورة التقدم والضرورة التاريخية التي باتت تفرض نفسها، مع كوندورسي\*، وثالثة هذه الأساطير هي أسطورة السعادة<sup>(2)</sup>.

فقد كانت الحدث الغربية تتعالى بالإنسان إلى رتبة المقدس، لكن مع القرن التاسع عشر بدأت موجة القلق تنتاب المجتمع الغربي بأكمله، وأن كل ما يحدث في

<sup>1</sup> - جميل قاسم، "الإنسان، الله، للفيلسوف لوك فيري نقد وحدث بل روح" الإستغراب، ربيع 2019، ص 370.

\* - كوندورسي Condorcet : فيلسوف رياضي ورجل سياسة فرنسي، ولد في أيلول 1743 ومات في 07 نيسان 1497 لمع أولا في الرياضيات في سنة 1765 نشر محاولة في الحساب التكاملي، وكان له ستة وعشرون حولا فقط أنظر: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، (ط3، دار الطليعة، بيروت، 2006)، ص 545.

<sup>2</sup> - إدغار موران، هل نسير إلى الهاوية؟، ترجمة: عبد الرحيم حزل، (د ط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2012)، ص 25.



الواقع عكس ما كان مخطط له من مبادئ الحدث فعلى سبيل المثال كان ينظر للإنسان على أنه له الحق في التعبير عن فكرهم، مهما كان، مناقض لما هو موجود في الواقع لأنه حر لكن النتيجة كانت مخالفة، فكل ما شهدته هو كبت وقمع للحريات، لأن كل ما نادى به الحدث الغربية، بقي مجرد شعارات فقط لم تدخل عالم التنفيذ، فبينما ينتظرون من الحضارة التكنولوجية أنها ستأتي بالسعادة للإنسان، وأنها ستشيد له فردوساً أرضياً، نجد أن الأدب الحديث في الغرب يتحدث عن أرض الخراب التي خلفها التقدم التكنولوجي وعن عبثية الحياة في العصر الحديث، وإذا ما بحثنا عن نمط عام كامن وراء كل هذه الظواهر، لوجدنا أنه هو تراجع الجوهر الإنساني لصالح شيء غير إنساني (الإله الدولة، السوق، والقوة)، كما لاحظت أن المنظومة التحديثية بدأت بإعلان الإنسان، وانتهت بالقضاء عليه<sup>(1)</sup>، وبالتالي كل ما صرحت به الحدث الغربية من أهداف وغايات تحول إلى العكس تماماً.

الفكر الغربي كان يقوم "على مركزية الإنسان وعقله وحرية، ويعتبر أن قواه العقلية وإمكاناتها الذاتية تؤهله ليكون صانع لمصيره الخاص"<sup>(2)</sup>، ونفهم من هذا القول أن الإنسان يشكل مركزية أساسية في تاريخ الفكر الغربي، وبالضبط في الفترة الحديثة، لكن سرعان ما تم تفكيك هذه المركزية.

ومن الواضح أن إزاحة الإنسان عن المركز وتفكيكه ونزع القداسة عنه ليست مسألة مزاج شخصي أو أزمة نفسية عارضة وإنما هي ثمرة منظومة حضارية كاملة، ولا يمكن فهم هذه الظاهرة إلا في إطار تحليل حضاري فلسفي عام، ويمكننا القول أن النموذج المهيمن على الحضارة الغربية هو النموذج المادي، أي الإيمان بأن المادة

<sup>1</sup> - عبد الوهاب المسيري، فتحي التريكي، الحدث وما بعد الحدث (ط01، دار الفكر، دمشق، 2003)، ص15.

<sup>2</sup> - عبد الله بن عبد الرحمن الوهبي، معنى الحياة في العالم الحديث، ربيع الآخر، 1441 هـ متاح على الموقع:

[Aal\\_wahebey@gmail.com](mailto:Aal_wahebey@gmail.com)، ص15.

هي الأصل، والمحرك الأساسي للكون<sup>(1)</sup>، وبالتالي فالنموذج المسيطر آنذاك هو النموذج المادي، ودليل على ذلك أنها شهدت تقدما رهيبا في الجانب المادي من تقنيات وآليات، أما الجانب الروحاني تم إهماله.

لننتقل من مرحلة الحدث إلى مرحلة ما بعد الحدث، التي يعود انبثاقها إلى الروح النقدية اتجاه قواعد ومبادئ الحدث، وهذا هو الحال الذي أدى إلى قيام عصر العدمية في نظر البعض من الفلاسفة لأن الحدث دفعت بالعقل الغربي إلى عالم العدمية، "وبدى أن التفكير الفلسفي قد انتهى إلى الشك والعدمية"<sup>(2)</sup>.

وفي نفس السياق نجد راسل جاكوبي\* Rassel Jacoby، (1945) في كتابه "نهاية اليوتوبيا" يقول لا أظن أننا نحن الليبراليين نستطيع الآن أن نتخيل مستقبلا للكرامة الإنسانية والحرية والسلام، فليس لدينا إحساس واضح بكيفية الخروج من العالم الواقعي إلى هذه العوالم المحتملة نظريا<sup>(3)</sup>، فكل الأهداف التي كانت ترجو الحدث الغربية تحقيقها تغير مسارها من عقلانية متفائلة إلى عقلانية متشائمة، وبالتالي مرحلة ما بعد الحدث هي مرحلة للعدمية، لأنها شهدت تصاعدا كبيرا للعدمية، ما جعل بعض الفلاسفة يطلقون عليها عصر الخيبة، أو ما يسمى بعصر الفراغ، لكن عن أي فراغ يتحدث؟ وهنا نستحضر كتاب جيل ليبوفتسكي\*، Giles lipovetskey (1944)

<sup>1</sup> - عبد الوهاب المسيري، مرجع سبق ذكره، ص16.

<sup>2</sup> - جمال مفرج، الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الإخفاقات، (ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009)، ص18.

\* - راسل جاكوبي، هو مفكر أمريكي ولد سنة 1945 من أهم أعماله نهاية اليوتوبيا.

<sup>3</sup> - راسل جاكوبي، نهاية اليوتوبيا، ترجمة: فاروق عبد القادر (د ط، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، 2002)، ص151.

\* - جيل ليبوفتسكي، فيلسوف وكاتب وعالم اجتماع فرنسي معاصر من مواليد 1944 بميلو بفرنسا، ألف العديد من الكتب في شتى المجالات التي تمس حياة الفرد أهمها: زمن الخواء 1983، إمبراطورية الزائل 1987، عزيزة زواغي، الحدث المفرطة عند جيل ليبوفتسكي، (رسالة ماجستير منشورات)، جامعة الجزائر، 2017، ص56-58.

تحت عنوان "عصر الفراغ": "الفردانية" المعاصرة، وتحولات ما بعد الحادثة، حيث يقدم فيه وصفا للمجتمع ما بعد الحداثي، حيث يقول: "إن المجتمع ما بعد الحداثي هو مجتمع تسود فيه اللامبالاة الجماهيرية، ويهيمن فيها الإحساس بالتكرار ومراوحة المكان، وتعد الاستقلالية الفردية فيه أمرا طبيعيا، ويتوقف الناس على رؤية المستقبل كمرادف للتقدم الحتمي"<sup>(1)</sup>، وبالتالي المجتمع ما بعد الحادثة كان يعاني من فراغ روحي وغياب القيمة الخلقية فيه.

ورغم أشكال اليأس وعبثية الحياة برز بعض الفلاسفة لهم نظرة تفاؤلية، وعلى رأسهم لوك فيري، حيث طرح جملة من الأسئلة بخصوص الحادثة وافقائها لمعنى الإنسان، فقد كان جل أسئلته تدور حول النزعة الإنسانية التي تعد جوهر التفكير الحديث، فحسبه هذه النزعة "تمثل مأساة الحادثة فما العمل مع الانحطاط، إذا كان قدر الإنسان هو التقدم، إنه إذا كان الكائن البشري يعرف نفسه بحريته، أفلا تكون عظمتة، هي أيضا ضياعه الأكيد، وبما أنه محكوم بالتاريخية، فكيف يمكنه أن يمنح أدنى دلالة للتخلي الرباني الذي لا محيد عنه والذي نصيبه أيضا فحينما يأخذ المستقبل مكان الماضي، وحين لا يعود، الأمر يتعلق بالخضوع لتقاليد القدماء، وإنما بصنع إنسان جديد، فإن الشيخوخة تتقلب من حكمة إلى انحطاط"<sup>(2)</sup>، وبالتالي وجد الإنسان الحديث نفسه في مواجهة قاسية وعنيفة مع مسألة المعنى التي لم تكن مطروحة بهذه الحدة في الحقب التاريخية الماضية، فالمسؤول الوحيد عن ضياع معنى الحياة في الفترة الحديثة، هو الإنسان بحد ذاته.

كما سعت الحادثة الغربية للقضاء على مركزية الإله باعتبارها أنه اللاهوت، وهو المسؤول عن كل هذه الشرور، فكانت العناية هو هدم المركزية اللاهوتية لصالح

<sup>1</sup> - جيل ليبوفسكي، عصر الفراغ الفردانية المعاصرة وتحولات ما بعد الحادثة، ترجمة: حافظ إدوخراز، (ط1)، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2018، ص11.

<sup>2</sup> - لوك فيري، الإنسان المؤله أو معنى الحياة، (د ط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002)، ص ص 09-10.

الإنسانية لتحفل هذه المركزية، وقد كان للوك فيري رأي في ذلك، حيث أجاب على كل الأسئلة المطروحة بخصوص الشيطان "ماذا قد يأتي الشيطان ليفعله في نهاية هذا القرن، في فجر عام 2000 الذي كان يحيل إلى عهد قريب، كل الوعود الجميلة التي كانت هي وعود الأنوار تقدم الحضارة المحمول بتقدم العلوم والتقنيات، ومع ذلك فلا شيء تغير يكفي استحضر ما يقع فيه رواندا أو في البوسنة شعور لا يقهر، بأنه إذا كان الشيطان قد مات، فإننا لازلنا بعيدين عن القضاء على الشيطان<sup>(1)</sup>، ومن خلال ذلك، تتجلى عدمية لوك فيري لمبادئ الحدثا الغربية وعود الأنوار، حيث يصرح بالرغم من الوعود التي جاءت بها، إلا أن ما هو في الواقع مخالف تماما لما نص عليه في المبادئ، ورغم كل هذه الوعود إلا أن الشيطان لن يختفي من تاريخ البشرية، وإنما تغيرت صورته وتسميته عبر ممر العصور، ليس هذا فقط، بل خلقت لنا الحدثا شيطان أسوء من الشيطان الذي مات، أو الذي كان، وحسب فيري : "بدل أن يشتغل الفلاسفة بالقضاء على الشيطان إنشغلوا بالقضاء على الله"<sup>(2)</sup>.

## 2- معنى الحياة عند لوك فيري

إن المتتبع للفكر الفييري يلاحظ بأن معنى الحياة يتجسد حسب وجهة نظره، في المحبة باعتبارها أعلى المثل، لأن "الحب هو الذي يؤدي إلى الخلود، وهو من يحقق الخلاص والسعادة"<sup>(3)</sup>، وبالتالي نلمح من خلال هذا القول أن للحب قداسية كبيرة عند لوك فيري، كما يتجسد المعنى حسب فيري في السعادة، وبالتالي يعد سؤال "ما معنى

<sup>1</sup> - لوك فيري، الإنسان المؤله أو معنى الحياة، مصدر سبق ذكره، ص73.

<sup>2</sup> - جمال مفرج، الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الإخفاقات، مرجع سبق ذكره، ص17.

<sup>3</sup> - لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سبق ذكره، ص62.

الحياة" سؤالا نادرا لأن كل كلمة فيه تحتمل أكثر من شرح وتأويل حيث يرى البعض بأن سؤال معنى الحياة هو بحث عن الوجود البشري وليست عن الأشياء<sup>(1)</sup>.

وحسب لوك فيري المعنى مشروط بالإرادة ومن ثمة لا يوجد معنى بعيدا عن الإرادة حيث يقول في ذلك: " إن لا معنى أو لا يدل على أي معنى كل ما ليس ناتجا عن إرادة، ولو كانت لا شعورية كما في فلتة اللسان، كل ما ليس بكيفية ما تجليا لذاتية ما، وهكذا فلا أحد سيطلب مثلا "معنى" شجرة، أو طاولة أو كلب<sup>(2)</sup>، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على أن سؤال المعنى يخص الإنسان لوحده".

وهكذا يتضح أن المعنى الحقيقي للحياة يصنع للإنسان نفسه، من خلال الإرادة والحرية والذاتية، وعلاقاته بالآخر، كما قال لوك فيري وليس من الخارج، لهذا نجده ينقد التفسيرات الكونية (الكوسمولوجية) والدينية، لأنها تقدم معنى خارج عن الإنسان، ما يجعله بعيدا عن حقيقته<sup>(3)</sup>، أضف إلى ذلك حاول فيري التوفيق بين الفلسفة وثورة المحبة من أجل فهم معنى الحياة، فالحب حسبه ليس عاطفة أو شعور إنساني فقط، وإنما هو الجوهر الأساسي في عملية البحث عن السعادة والمعنى، كما يرى لوك فيري أن كل مرحلة تاريخية شهدت ظهور مبدأ يعد كجواب لسؤال المعنى، وبالتالي برزت أربعة مبادئ هي الكوسموس، اللاهوت، الإنسانوي، التفكير، إذن كل مبدأ قدم معنى للحياة، ففي الفترة اليونانية كان المعنى يكمن في العيش في وئام مع النظام الكوني، أما في العصر الوسيط كان المعنى يتمثل في اللاهوت الذي كان يعد الإنسان بحياة أفضل من الحياة التي يعيش فيها، اعتمادا على الإيمان بالله وحب المسيح. أما مبدأ الإنسانوية يرتبط بالفترة الحديثة، والتي يكمن معناها في العقل وحده،

<sup>1</sup> - تيري إيغلتن، معنى الحياة، ترجمة: عهد علي ديب (د ط، دار الفرقة للطباعة والنشر والتوزيع، دون مكان للنشر، د ت)، ص 53.

<sup>2</sup> - لوك فيري، الإنسان المؤله أو معنى الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 25.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص ص 25، 26.

بينما مبدأ التفكيك يخص مرحلة ما بعد الحدثا التي تقوم بنقد كل ما أفرزته الحدثا الغربية، وإزالة كل الأقنعة التي كانت تخفي حقيقة الإنسان، داعين إلى العودة إلى الفطرة، والابتعاد عن أي زيف أو مظهر كاذب لفهم المعنى الحقيقي للحياة الحاضرة<sup>(1)</sup>.

لأجل هذا إذن كانت ثورة المحبة التي جاء بها لوك فيري جوابا لمعنى الحياة، ولا نقصد هنا بالحب مجرد عاطفة إنسانية، وإنما مفهوم فلسفي له بعد أنطولوجي وروحاني لائيكي، حيث بات يشكل الحب الحجر الأساسي في بناء المرحلة الجديدة التي تسمى بالإنسانوية الثانية<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - عامر حفيظة، محمد عفيان، "أخلاقيات المحبة والسعادة وميلاد الإنسانوية الجديدة عند لوك فيري"، مجلة التواصل، المجلد 28، العدد 02، (ديسمبر 2022)، ص 65.

<sup>2</sup> - محمد كزو، ثورة الحب في الفلسفة 18/04/2021 P=24415 [http :www.alfalp.com](http://www.alfalp.com)

## المبحث الثاني: فلسفة الحب عند لوك فيري

### 1- ثورة المحبة والتحويلات الإنسانية:

إن الدارس لتاريخ البشرية يلمح بأن الكثير من الفلاسفة والمفكرين اختلفوا في فهم ماهية الحب، فقد كان هذا الاختلاف جُذ واضح من خلال تعريفاتهم لأنه من الصعب أن تقوم بتحديد دقيق لهذه المشاعر والعواطف. وليس من الشك في أن الحب فضيلة إيجابية، لأنه في جوهره إثبات وإحياء وبناء، حتى وإن كانت كلمة حب تدل على دلالة عاطفية أو وجدانية، إلا أنها في الأصل ميل إيجابي، ونزوع عملي يتجلى في تحول الاهتمام من الأنا إلى الأنت، وبالتالي الحب أولا هو نية اتجاه وسلوك، في حين أن الكراهية في جوهرها، إنكار، وإفناء وهدم<sup>(1)</sup>، بمعنى أن الحب ليس مجرد شعور فقط، بل هو سلوك أخلاقي اتجاه الغير.

"فالحب قيمة إنسانية عالية تهتم بقيمة الإنسان حتى في مراحل ضعفه، حيث تدعو إلى أن ننظر في الآخر مهما ضعف على أنه يستحق الحياة والحب والاعتناء"<sup>(2)</sup>، ومن بين الفلاسفة المعاصرين الذين اهتموا بمسألة الحب هو الفيلسوف الفرنسي لوك فيري الذي أحدث أثرا عميقا في الأوساط الفلسفية من خلال طرحه لخطاب فلسفي يتميز بالدقة في تحليله للقضايا التي تخص الإنسان المعاصر كالمحبة مثلا، والتي تعد ثورة جديدة، أضف إلى ذلك ربط فيري المحبة في فلسفته بالخلاص، حيث تعد المحبة في ظل الإنسانية الجديدة بمثابة ثورة تسعى للخلاص، وتبحث عن

<sup>1</sup> - عبد الله موسى، "مفهوم الحب والكراهية بين النص الفلسفي والنص الصوفي"، مجلة حوليات التراث 10، (2010)، ص128.

<sup>2</sup> - عبد الله موسى، مرجع سبق ذكره، ص127.

سبيله، وهذا ما يعطي لحياتنا معنى فالحب بهذا التوجه إنما هو مكرس لخدمة الفرد والمجتمع معا<sup>(1)</sup>.

وقد طرح لوك فيري جملة من الأسئلة حول تاريخ الحب ونشأته، لنعود إذا إلى الفلاسفة القدماء كيف نظروا إلى الحب من أجل القبض بكيفية جيدة على الجديد من العهد الهيلانستي القديم إننا نعرف بأن اللغة اليونانية كانت تتوفر على ثلاثة أسماء للإشارة على الحب: إيروس Eros، فيليا Philia وأغابي Agapé<sup>(2)</sup>، وبالتالي كل نوع يختلف عن الآخر، كما اشتهرت الفلسفة اليونانية بالتميز الدقيق بينهم.

ونجد لوك فيري يتساءل عن كل نوع من أنواع الحب، مبينا أن الإجابة عليهم تحليلنا مباشرة إلى مسألة فلسفية مفاهيمية وينبغي تحديد كل مفهوم بدقة، "نبدأ بالأيروس هو إله الحب والرغبة، حيث يعرف أفلاطون على أنه نقص يشعر به الإنسان، هذا ما يجعله بحاجة إلى الآخر ليكتمل أي يتولد لديه داخليا شعور الرغبة في الكمال، أما بالنسبة لفيليا تعني الصداقة، وهذا النوع من الحب يقوم على الاحترام، وحسب أرسطو فيليا هي أرقى وأعلى أنواع الحب، لأنها تكتفي بالآخر بدل استهلاكه، مثل ما شاهدنا في الأيروس، أما أغابي يقصد به الحب غير المشروط، أو الحب غير محدد، بمعنى أن نحب كل إنسان حتى وإن كان عدوا، علما بأن هذا النوع من الحب لم يكن حاضرا بقوة في الحضارة اليونانية مثل الأنواع الأخرى، وإنما بظهور الأنجيل بشهرة كبيرة، كما أخذ طابعا خاصا، لأن هذا النوع من الحب كان المسيح عيسى هو الذي يدعو إليه<sup>(3)</sup>، وبهذا نجد أن الحب أخذ عبر العصور أشكالا وأنماطا تحمل عدة معاني.

<sup>1</sup> - عامر حفيظة، محمد عميان، "أخلاقيات المحبة والسعادة وميلاد الإنسانية الجديدة عند لوك فيري"، مرجع سبق ذكره، ص 60.

<sup>2</sup> - لوك فيري، الإنسان المؤله أو معنى الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 130.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 131-132.



كما نجده أشار إلى الوجه المتعالي للحب يقول في ذلك: "يفتح لنا الحب على كل حال تجربة ما نسميه مع هوسرل "Husserl" التعالي في محاكاة الحياة"، أي إنه يعطي بعدا للمعيش ذاته، دون التردى مع ذلك، في الأوهام الميتافيزيقية التقليدية التي فضحتها فلسفات التفكير، غير أنه ينبغي علينا تجاوز مرحلة تحليل مفهوم الحب إلى مرحلة وصف الحب الذي نعيشه ونشعر به، وهذا ما يسمى بالوصف الفينومينولوجيا للحب أضف إلى ذلك أن تجربة الحب تجعل الفرد يتجاوز ذاته من أجل الآخر، وبالتالي أولوية الحب ستنمي فينا مجددا معنى ما هو جماعي، بعيدا عن الدفع بنا إلى إنطواء فرداني<sup>(1)</sup>.

وعليه فالحب هو التعالي لأنه يسعى إلى توسيع دائرة الحب للخبرة الذاتية والوجدان الشخصي، حيث تنفتح الذات على عالم آخر، لأنه بحاجة إليه "ليس الآخر هو علة الحب، بل إن الحب هو في حد ذاته، وبطريقة مباشرة، حاجة إلى الآخر، وتجربة حية تختبر فيها هذا التلاقي الوجودي مع الآخر"<sup>(2)</sup>.

فالحب ليس مجرد شعور وعاطفة، بل هو فعل من أفعال تجاوز الذات، والانفتاح على الآخر<sup>(3)</sup>، أما بالنسبة إلى لوك فيري، فهو قيمة مثلى حيث يقول في ذلك: "لا أحد بوسعه على كل حال، أن ينكر أن كل المثل التقليدية، (الدينية منها والأخلاقية والوطنية والثورية)، فقدت بريقها وقوتها في الجذب، على الأقل في الديمقراطية الكبرى، بحيث يبدو الحب يشكل ما هو القيمة الحقيقية والوحيدة في

<sup>1</sup> - لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة مصدر سبق ذكره، ص 64.

<sup>2</sup> - زكرياء إبراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة الحب، (ط 02، دار مصر للطباعة والنشر، العجالة، 1970)، ص 241.

<sup>3</sup> - زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، المشكلة الخلقة (د ط، مكتبة، مصر، العجالة، د ت)، ص 241.

تزايد<sup>(1)</sup>، هذا ما يبين أن القيم التقليدية المتمثلة في الدين والأخلاق والوطن، قد انهارت وضعفت.

زد إلى ذلك أن للحب دلالة ميتافيزيقية، لأنه يمثل قيمة مثلى في حد ذاته و يقول هنا لوك فيري "قد أصبح مبدأ ميتافيزيقي جديدا، إذا هو الذي يعطي حياتنا معنى، وبالفعل هو وحدة قادر على إضفاء طابع مثالي على كل ما يمكن أن يكون محبوبا"<sup>(2)</sup>.

حيث يشير لوك فيري من خلال أسطورة تريستان وإيزوولد\*، أن الحب أقوى من الموت، لأن الحب لعب دور المقدس الحقيقي الأبدى<sup>(3)</sup>، وبالتالي اعتاد الجميع أن ينظر إلى الموت على أنه أقوى القوى، غير أن الحب يفوقه مرتبة، حيث وصف بأنه المقدس نظرا لعمقه وخلوده بعد موت الإنسان، أي بمعنى أن الموت يرتبط بالجانب الجسدي، أما الحب يرتبط بالجانب الروحي، والمغزى الثاني من هذه الأسطورة يتمثل في العلاقة بين الحب والسعادة وبين الخلود، فالحب السعيد لا وجود له في عالمنا، لأنه عالم فاني ولأن الحب يرتبط بتعلق وكلما كان التعلق قويا، كلما كان الفراق أصعب وعليه تجربة الانفصال والفراق تثير القلق<sup>(4)</sup>.

الحب حسب القدماء أمثال الرواقيين مثلا هو مشكلة لأنه يسبب الألم، غير أنه في القرون الوسطى وبالضبط عند المسيحيين، كان يعتبر حلا أمثل، لم يكن مرتبطا بالله فقط بل مرتبط حتى بشخصية المسيح، والمتأمل هنا يجد بأن هناك علاقة وطيدة

<sup>1</sup> - لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سبق ذكره، ص 60.

<sup>2</sup> - لوك فيري، المصدر نفسه، مصدر سبق ذكره، ص 59.

\* - تريستان وإيزوولد: قصة أسطورية بطولية من القرن الحادي عشر أو الثاني عشر، كانوا يحبون بعضهم كثيرا وتجاوز حبهم الموت، هذى قرع، أثر ألف ليلة وليلة في قصص الرومانس الغربي قصة تريستان وإيزوولد أنموذجا، (الجامعة الهاشمية، الأردن، ص 208).

<sup>3</sup> - لوك فيري، مفارقات السعادة، ترجمة: أيمن عبد الهادي (ط 01، دار التنوير للطباعة والنشر، لا يوجد بلد النشر، 2018)، ص 70.

<sup>4</sup> - المصدر سبق ذكره، ص 84.

بين الحب و عقيدة الخلاص "وحسب المسيحيين، الحياة السعيدة والخالدة تتحقق بحب الإله والمسيح<sup>(1)</sup>"، وهذا يعني أن السعادة والحياة الأبدية حسب المسيحيون لا تتحقق لا بمال أو مكانة، وإنما تتحقق بحبنا للإله والمسيح، الذي يعد مخلص البشرية من الخطيئة، وبالتالي فغايتهم جميعا، هي تحقيق الحياة السعيدة.

فقد كان لوك فيري يقصد بثورة المحبة، هو تحول المجتمع الأوروبي من زواج تقليدي قروي إلى زواج الحب في الانتقال من زواج المصلحة ذي القصدية الاقتصادية، أو الذي غالبا ما كان ينظمه الآباء، أو من خلالهم ينظمه التجمع القروي إلى زواج حب يختاره الشريكان أنفسهما بكل حرية<sup>(2)</sup> بمعنى هنا أنه طرأ على المجتمع الأوروبي تحول اجتماعي، ففي القديم كان الزواج يقوم على أساس المصلحة، أي ما يحقق له منفعة مادية وليس على الحب، أما حديثا أصبح قائما على أساس الحرية في اختيار شريك الحياة، وعلى الحب.

غير أن لوك فيري لا يعني بزواج الحب، الزواج المسيحي لأن الزواج عند المسيحيين يكون فيه كلا الطرفين بحاجة إلى الإله لأن حسبهم حضور الإله من ضروريات نجاح الزواج، لأنه يبارك لهم في هذا الزواج أما زواج الحب فلا حاجة له بهذا الطرف، لأن الحب وحده كافٍ، كما نجد لوك فيري يتحدث عن الحب الأبوي الذي كان في العصور القديمة شبه منعدم بمعنى إنه لم يكن من أولويات الحياة، بينما في الفترة الحديثة أصبح يشكل جزء أساسي من الأبوة، ودليل على ذلك قوله إن الحب الأبوي كان أبعد من أن يشكل أولوية، كما صار بالنسبة لأغلب أزواج اليوم، بل إنه كان أبعد بكثير جدا<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - نجيب درويش، الحب لبن لوك فيري وإيفاً ليلوز، مؤمنون بلا حدود 2025، ص 06، أنظر الموقع:

www.mouminoun.com

<sup>2</sup> - لوك فيري، الإنسان المؤله أو معنى الحياة، مصدر سبق ذكره، ص113.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص116.

إضافة إلى ذلك، كان لثورة المحبة عند لوك فيري نتيجتان الأولى هي بالتأكيد تقنين الطلاق، أما النتيجة الثانية تحديدا تتمثل في تصاعد قوة الحب اتجاه الأطفال<sup>(1)</sup>، هذا يعني أن الزواج الذي يبني على الحب مهدد بالطلاق، لأن الحب بطبيعته مزاجي، وأن تأسيس الزواج على أساس غير ثابت قد يؤدي حتما إلى الطلاق، أما بخصوص حب الأطفال، هذا الإحساس لم يكن موجودا في العصور القديمة، خاصة في العصور الوسطى، لكن هذا لا يعني إنه لم يكن أي حب للأبناء، بل إن الشعور لم يكن بالقوة التي شهدناها في الفترة الحديثة<sup>(2)</sup>.

حيث يرى لوك فيري بأن المدخل الوحيد اليوم للعيش في حياة سعيدة هو مدخل الحب، وهو المثل الكبرى، هو الوحيد في تنام وتزايد، بل هو القيمة الوحيدة التي تشكل أفقا للتضحية، بعدما تراجعت أشكال التضحية الدينية واللغوية<sup>(3)</sup>، كما يعتبر أن الزواج العاطفي بمثابة القاعدة الأساسية والرئيسية لكل إثنين، أي لكل ارتباط وفي ذلك يقول مبدأ الزواج العاطفي يبدو هو القاعدة تقريبا<sup>(4)</sup>، إذن مفهوم الزواج يشهد تغيرا عبر العصور فالمحدثين تأثروا بالحركة الرومانسية\*، التي تعلي من شأن العاطفة في الزواج على عكس الفترة الكلاسيكية التي لم تعطي أي اهتمام لهذه العاطفة، ودليل على ذلك نعيش تحت تأثير الارتفاع العاطفي والحب كمبدأ المعنى نحن نشهد ولادة شخصية جديدة من المقدس، الذي يحدث ثورة في حياتنا ببطء، ولكن بثبات، هناك وجه جديد

<sup>1</sup> - لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سبق ذكره، ص 327-328.

<sup>2</sup> - Luc Ferry, La révolution de l'amour pour une spiritualité laïque (Achevé d'imprimer en Espagne, 2011, P P132-133.)

<sup>3</sup> - عبد الله بوسنيّة، "السعادة من وجهة نظر فلسفية قراءة في كتاب أجمل قصة في تاريخ الفلسفة"، دورية نماء، المجلد 07، العدد 02، ربيع 2023، ص 250.

<sup>4</sup> - لوك فيري، الإنسان المؤله أو معنى الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 113.

\* - الحركة الرومانسية: تيار أدبي ظهر في إنجلترا وألمانيا في القرن الثامن عشر من أهم مميزاته: طلب الحرية، الإغراق في الغنائية، وتقديم الخيال على العقل... إلخ أنظر: (نغم عاصم عثمان، الرومانسية ط01، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، 2017، ص 25).

للإنسانية أخذ في الظهور<sup>(1)</sup>، وبهذا يعني أن الحب والعاطفة من القوى المثلى التي أصبحت تفسر معنى الحياة هذا ما أدى إلى ظهور سمة جديدة للإنسانية، جوهرها الحب.

زد على ذلك أن ما يميز هذه الفترة هي وجود الحميمة التي كانت منعدمة في العصر القديمة، حيث يقول في ذلك فيري "إن الحميمة في الزمن القديم لم تكن موجودة، سواء عند عموم الشعب أو عند النخب"<sup>(2)</sup>، ويشير هذا القول إلى أن الخصوصية كانت غائبة في القديم، سواء في المدينة أو الريف، أضف إلى ذلك أن المجتمع قديما كان يتدخل كثيرا في الحياة الأسرية<sup>(3)</sup>، هذا ما يعيق الحب بين الزوجين لأن المجتمع كان يسمح لنفسه بالتدخل في الحياة الأسرية، فالإنسانية الجديدة التي جاء بها لوك فيري تختلف عن الإنسانية التي كانت سائدة من قبل، "خلافا للإنسانية ديكارت والأنوار إنسانية ما بعد التفكير تعطي معنى لأبعاد الوجود التي حررها القرن الـ20 المتميز بابتكارات باهرة....، فبدل أن تقصر هذه الإنسانية الجديدة قيمة الحياة الإنسانية كما تفعل الأنوار، فإنها تبدو إنسانية قائمة على الحب"<sup>(4)</sup>، وهنا لوك فيري يصف المرحلة الحديثة التي تعتقد أن العقل وحده أداة يمكن معرفة الذات والعالم، وأنه هو أساس تحقيق السعادة والخلص، أما بخصوص مرحلة ما بعد التفكير التي تعد مرحلة جديدة، فهي تزايد تجاوز القيم القديمة. إضافة إلى ذلك نجده يتحدث عن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي اهتم فقط بالتقدم المادي و أهمل الجانب المعنوي، أي أن الإنسان بفعل هذا التقدم أصبح متقدما ماديا فقط، لا روحيا، هذا ما دفع بالكثير إلى بناء إنسانية جديدة على أساس جديد يتمثل في الحب.

<sup>1</sup> - أحمد دحماني، "لوك فيري ثورة المحبة والعاطفة في الإنسانية الجديدة"، مجلة الرسمية، المجلد 03، العدد 02، 2022، ص06.

<sup>2</sup> - لوك فيري، الإنسان المؤله أو معنى الحياة، مصدر سبق ذكره، ص115.

<sup>3</sup> - لوك فيري، المصدر نفسه، ص115.

<sup>4</sup> - لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سبق ذكره، ص59.

### المبحث الثالث: مسألة السعادة والخلص الإنساني عند لوك فيري

#### 1- نظرية السعادة عند لوك فيري:

تعد قضية السعادة من القضايا الفكرية التي أثارت اهتمام العديد من المفكرين والفلاسفة، فقد كانت من المواضيع التي خلقت نقاشا فلسفيا حادا، إذ نجد لها حضورا قويا من العهد اليوناني وحتى الحضارات الشرقية والفلسفة المسيحية، غير أن التفسيرات التي قدمت لها اختلفت من تفسيرات دينية أو فلسفية، بل وحتى اجتماعية، وقد استمر مفهوم السعادة بنفس الحدة في الفترة الحديثة والمعاصرة، لكونها موضوعا شائكا ومعقدا، ويتضح ذلك من خلال قول أحد المفكرين: " البحث في موضوع السعادة إذن لا يعد من الموضوعات السهلة اليسيرة"<sup>(1)</sup>، وإذا ما بدأنا بالعصر الهيلنستي نجد بأن الفلسفة حققت تحولا كبيرا، فلم تعد تهتم بالجانب النظري والميتافيزيقي، بل تعدت إلى الجانب التطبيقي والذي حاول جل الفلاسفة أن يقدموا طرق لتحقيق السعادة، ففي العصر اليوناني هناك مدرستين تمثلان هذا التوجه الفلسفي هما المدرسة الإبيقورية الرواقية، وحسب الرواقيين فليست السعادة سوى شعورنا بأننا نمارس وظائفنا في انسجام تام، وإننا نتمتع بأقصى ما تيسره لنا طبيعتنا من حياة خصبة فائضة مليئة، وما دام الأمر كذلك، فإن الإنسان حين يريد حياته، إنما يريد سعادته، وهو حين يريد سعادته، فهو إنما يريد أن يجيء كل شيء مطابقا لقانون الطبيعة<sup>(2)</sup>، بمعنى أن السعادة حسب الرواقيين تتحقق عندما تتفق حياة الإنسان مع قوانين الكون، وإن حاول مخالفتها، سيعيش الشقاء، أي أننا نشعر بالسعادة عندما

<sup>1</sup> - سعيد مراد، نظرية السعادة عند فلاسفة الإسلام (ط1)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، (2001)، ص 07.

<sup>2</sup> - زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية المشكلة الخلقية (دط، دار مصر للطباعة، فجالة، د ت)، ص 135.

نعيش في انسجام مع ذاتنا ومع قوانين الطبيعة، "وكان تعريفهم للسعادة بأن غاية الإنسان، وهو أن يعيش على وفاق مع الطبيعة"<sup>(1)</sup>.

إذن شغلت مسألة السعادة حيزا كبيرا في الكتابات الفلسفية بداية من الفلسفات القديمة (الرواقية و الإبيقورية)، كما أشرنا إلى ذلك سابقا مروراً بالعصور الوسيطية والفترة الحديثة وصولاً إلى الفترة المعاصرة التي برز فيها فلاسفة جدد كان لهم نصيب في مسألة السعادة أهمهم لوك فيري الذي يصنف ضمن فلاسفة السعادة فحسبه تعد هذه الأخيرة من أهم المسائل الكبرى والجوهرية، ولمن أراد إعداد دراسات حولها، يجب عليه العودة إلى القدماء أمثال أبيقور كمرجعية فكرية لأن الفلسفات القديمة هي المرجع الأساسي والوحيد للانشغال على المواضيع المصيرية، وحسب لوك فيري إن مصدر السعادة داخلي فهي تتعلق بالفرد بحد ذاته وليس بالعالم الخارجي بمعنى أن الفرد هو المسؤول عن سعادته، وليس العالم، وهو من يمدّه بالسعادة، حيث يقول في ذلك: "إن السعادة لا تتوقف إلا علينا نحن، وليس على العالم الخارجي"، وبالتالي السعادة يتم تحقيقها من خلال الفرد، وليس من خلال واقعه.

أضف إلى ذلك ترتبط قضية السعادة بذات الإنسان، "فالإنسان التعيس، يكون تعيساً أينما حل، بينما الإنسان الذي وجد السعادة داخله سيكون سعيداً في كل مكان مهما كان محيطه"<sup>(2)</sup>، بمعنى أن السعادة الذاتية ترتبط بذات الإنسان أي أن السعادة ليست شيئاً يمنح للإنسان من الخارج، بل هي حالة داخلية تنبع من الإنسان نفسه. وحسب لوك فيري انقضاؤ البعض على الملذات سببه الخوف من الموت، فهو الذي يدفعنا خفية "للتسلية"، والاستهلاك المستمر أبداً، و للملذات المصطنعة<sup>(3)</sup>، وبالتالي خوف الإنسان من الموت الذي يرافقه طوال الوقت، يدفعه إلى التمتع بملذات

<sup>1</sup> - زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية المشكلة الخلقية، مرجع سبق ذكره، ص 135.

<sup>2</sup> - لوك فيري، مفارقات السعادة، مصدر سبق ذكره، ص 39.

<sup>3</sup> - لوك فيري، المصدر نفسه، ص 75.

الحياة التي يعتقد أنه يحقق سعادة حقيقية، غير أنه يعيش الزيف فقط، هذا إن دل على شيء، إنما يدل على أن الإنسان المعاصر الذي يعيش في سعادة مزيفة وليست سعادة حقيقية.

إذ تعددت بذلك الكتابات حولها نظرا للحيز الكبير الذي شغلته، فقد خصص لوك فيري كتابا لمناقشته موضوع السعادة، بعنوان "مفارقات السعادة" الذي يتحدث فيه عن ماهية السعادة، وأهم الطرق المؤدية لها ويقول فيري: "من الصعب كثيرا تحديد مفهوم السعادة، بالرغم من رغبة كل إنسان أن يكون سعيدا، وما من شخص بوسعه البتة أن يعبر في كلمات واضحة ومنطقية عما يرغبه ويريده"<sup>(1)</sup>، وبالتالي مسألة السعادة حسب فيري تحمل عدة معاني، كما أنها من المسائل الشائكة التي يصعب ضبط معناها، ودليل على ذلك أن فكرة السعادة ذاتها هي جدلية تتعارض فيها الآراء، هي موضوع لـ "تناقض"<sup>(2)</sup>، فراح لوك فيري يهتم بدراسته ما جاء في الفلسفات القديمة والديانات بتتبعها، حتى يتحدد لديه معنى السعادة، والتي تتوقف على الذات التي تعد أساس الحياة، فحاول إعادة إحياء اللذة اليونانية. ويظهر ذلك واضحا وجليا من خلال قوله: "إن مسألة السعادة احتلت المركزية في تاريخ الفكر، خاصة في الفكر الرواقي والإبيقوري والأفلاطوني والأرسطي كان لها حضور قوي، وكذلك في الديانات بأنواعها التي شكلت جزء أساسيا من معنى الوجود لم يتغير هذا الحال إلا مع ظهور المسيحية وخاصة الكاثوليكية التي أفقدت السعادة مركزيتها وقللت من السعي إلى تحقيقها في الدنيا، غير أن هذا لا يعني أن السعادة فقدت كل أهميتها، فإنها ما زالت هدف وغاية الوجود، فالإنسان منذ أن خلق غايته الأولى والأخيرة هي تحقيق السعادة"<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - لوك فيري، مفارقات السعادة، مصدر سبق ذكره، ص51.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص08.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص10.



ويبدو أن هناك اختلاف في الرؤى حول مفهوم السعادة، فهناك من يربطها باللذة والمتعة، إلا أن لوك فيري يلخص سبل السعادة في مجموعة من المبادئ أهمها: "... أن تحب، أن تعجب... أن تتحرر...، أن يتسع أفقنا...، أن نتعلم...، أن نبتكر...، أن نعمل...،"<sup>(1)</sup>، وحسبه بإمكان أي فرد أن يصل إليها، فهي ليست بعيدة المنال، ولم يكتفي لوك فيري بالبحث عن السعادة الدنيوية، بل سعى أيضا لدراسة سعادة الحياة الآخرة، فالألم والمعاناة تمنحنا فرصة العيش السعيد في الحياة الأخرى، ولقد تحدث لوك فيري عن مسألة الخلاص وعلاقتها بالسعادة، علاقة الخلاص بالسعادة؟ هذا ما سنتعرض إليه في العنصر الثاني المتمثل في مسألة الخلاص عند لوك فيري.

## 2- مسألة الخلاص عند لوك فيري:

تعد مسألة الخلاص من أهم المسائل التي شغلت العديد من الفلاسفة القدماء والمعاصرين، ومن بينهم لوك فيري الملقب بفيلسوف الخلاص كما ذكرنا سابقا، لأنه أهتم كثيرا بهذه المسألة، بدليل أنه خصص لها جزء من كتابه تعلم الحياة، وجعلها مبدأ تقوم عليها فلسفته<sup>(2)</sup>، حيث نجده، يتحدث عن معنى الخلاص، على أنه معنى متفق عليه، على عكس معنى السعادة الذي له معنى فضفاض مثلا، افتح أي معجم، وستجد أن الخلاص يعني بداية وفي الدرجة الأولى إمكانية الإنقاذ ودرء خطر أم مصيبة كبيرين هذا المعنى للخلاص متفق عليه، وشائع في كل القواميس<sup>(3)</sup>، حيث يوضح هنا لوك فيري أن الخلاص ليس فقط التحرر والنجاة، بل معناها الحقيقي يكمن في النجاة من الخطر العظيم الذي يتمثل في حتمية الموت.

<sup>1</sup> - لوك فيري، مفارقات السعادة، مصدر سبق ذكره، ص ص 196-90.

<sup>2</sup> - حسن الحري، لوك فيري، فيلسوف الخلاص، الشرق الأوسط صحيفة العرب الأولى، تاريخ النشر 20 مايو

2015، على الساعة 22:43 [www.aawssat.com](http://www.aawssat.com)

<sup>3</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 24.

إذا يرى لوك فيري أن الأزمة الحقيقية التي يتعرض لها الإنسان، هي ألم الفقد ورحيل الأحباب من أهل وأصدقاء وإخوة ومن ثمة فنهاية الحياة وحتمية الموت من المشاكل الفلسفية المطروحة بحدة قوية، ومن منذ الزمن القديم، حيث حاولوا تقديم تفسيرات وحلول لتجاوز الخوف من الموت، ومن فقدان وقد ظهر في هذا السياق طريقتان متعارضتان، كلا منهما ينظر إلى مسألة الخلاص من زاوية معينة فالأديان، وعلى رأسها المسيحية، كون لوك فيري أعجب بها كثيرا تعد البشرية بالخلاص عن طريق حب الله والإيمان به "إذا أمنت بالله سيخلصك"<sup>(1)</sup>، وهذا يعني أن مبدأ الخلاص عند المسيحية هو الإيمان بالإله المخلص، أما بالنسبة للفلسفة تتعدد الإنسان بالإخلاص عن طريق الذات، وذلك من خلال معرفته للعالم وفهمه لذاته وللآخر، وبإمكانه تجاوز المخاوف من شبح الموت، والفناء بنظرة عقلية عميقة مستندة إلى الفهم والمعرفة، إذ يقول في ذلك، فإننا قد نستطيع وصف كبريات الفلسفات بأنها "عقائد الخلاص" بواسطة الذات ودون عون الله<sup>(2)</sup>، وعليه فالفلسفة اليوم، هي الوحدة التي يجب أن تقدم الخلاص للإنسان الذي يتخبط في زمن العدمية، حيث يستتير ببعض الفلاسفة وحكمتهم للتوضيح يبدأ بأبيقور الذي يرى بأن وظيفة الفلسفة علاجية إذ تهدف لمعالجة القلق والخوف، وخاصة الخوف من الموت الذي يعد من أكبر المصادر التي تلحق الضرر بنفسه، ودليل ذلك هو أنها تهدف في نهاية المطاف إلى إفهاما بأنه يجب أن "ألا تخشى من الموت"<sup>(3)</sup>، وفي نفس الوقت نجد لوك فيري يستدل أيضا بتييتوس لوكرتيوس كاروس \* "Titus Lucretius" (94 ق م - 55 ق م)، التي

<sup>1</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص 27

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 28.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ن ص .

\* - تيتوس لوكرتيوس كاروس: 94-54 ق م واحد من أشهر الشخصيات الرومانية التي عاشت في أثناء القرن الأول قبل مولد المسيح، أنظر: (تييتوس لوكرتيوس كاروس، في طبيعة الأشياء، ترجمة: علي عبد التواب علي وآخرون، مراجعة وتقديم: عبد المعطي أحمد شعراوي (ط1)، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2018)، ص 249.

تحدث عن الخوف من الموت في قصيدته المسمات "في طبيعة الأشياء" التي صور فيها الخوف من الموت على أنه مصدر كل الهموم والأحزان، فهو أشبه بسم يسم كل حياة الإنسان، ويجعله ينفر منها، فيقوم بقتل نفسه مثلاً، وغالباً ما يبلغ الخوف من الموت إلى حد أن تسيطر على البشر كراهية الحياة، ولدرجة أنهم يقدمون على الانتحار بفؤاد قانط<sup>(1)</sup>، وبالتالي وظيفة الفلسفة إنارة العقول للتحرر من هذا الخوف الذي يلاحقهم، يعتبر لوك فيري عن الفلسفة أنها تعلم عدم الخوف من مختلف أوجه الموت، أو بكل بساطة تخطي تفاهة الحياة اليومية ومرور الوقت، هذا ما كان مسبقاً الهدف الأول لمدارس التاريخ اليوناني القديم<sup>(2)</sup>، إذا يوضح فيري من خلال هذا القول أن هدف الفلسفة هو الحياة الطيبة والسعيدة، كما نجده يسلط الضوء على الفلسفات القديمة، نظراً لتقديمها فهماً عميقاً لحتمية الموت وتعلم الحياة.

ومن جهة أخرى نجد لوك فيري، اتخذ الحب كإجابة فلسفية لمسألة الخلاص فحسبه لكي يتخلص الإنسان من المخاوف، أهمها الخوف من الموت، لا بد عليه أن يحب، فالحب يعد مفتاح الخلاص، ليصبح إذن الحب حلاً لإشكالية فلسفية عميقة، تتلخص في مسألة الخلاص<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - تيتوس لوكر تيتوس كاروس، في طبيعة الأشياء، ترجمة علي عبد التواب علي وآخرون، مراجعة وتقديم عبد المعطي أحمد شعراوي، ط01، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2018، ص12.

<sup>2</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص18

<sup>3</sup> - نجيب أدريويش، الحب بين لوك فيري وإيفا أبلوز، مرجع سبق ذكره، ص08.

## المبحث الرابع: معالم الإنسانية الجديدة

### 1- الإنسانية الأولى:

بعدما فقد الإنسان مكانته وقيمته خلال الفترة الوسيطية، حيث سيطرت المعتقدات الدينية بشكل كبير، مما أدى إلى رفض أي شكل من أشكال التفكير العقلي أو الاجتهاد الإنساني، إلى أن هذه الحالة التي كان يعيشها الإنسان آنذاك، نتج عنها ظهور اتجاهات جديدة من أهم ممثليها (ديكارت، وكانط)، ترى أن العقل لم يعد بحاجة إلى مصادر خارجية يستمد منها مشروعيتها، بل أصبح يعتمد على ذاته بشكل كامل، مما يعكس تحولا جذريا في الفكر الإنساني نحو الاستقلالية والنضج الفكري وقد كانت هذه الأفكار بمثابة تبشير الحدثا<sup>(1)</sup>، أي العلامات الأولى التي أعلنت عن بداية عصر جديد، هو عصر ولادة الإنسان من جديد، لتحرره من سلطة الكنيسة، وهو عهد النزعة الإنسانية التي تقوم على مركزية الذات البشرية، ويقول في ذلك مارتن هايدغر "هي تلك الفلسفة التي تضع الإنسان في مركز الكون عن قصد ووعي"<sup>(2)</sup>، وبالتالي فالنزعة الإنسانية تتمحور حول الإنسان باعتباره هو المحور المعروف، وهو مركز الكون، كما عملت على تأهيله وتقديسه واحترامه، والإعلاء من مكانته، ورغم كل هذه الأهداف التي نادت بها الإنسانية الأولى، إلا أنها لم تدخل عالم التنفيذ، هذا ما دفع بعض الفلاسفة المعاصرين إلى إعادة النظر في الإنسانية الأولى، ومن بين هؤلاء الفلاسفة لوك فيري الذي يقدم مشروعا جديدا للإنسانية يتمثل في الإنسانية الجديدة.

### 2- الإنسانية الثانية أو الجديدة:

تقوم الإنسانية الجديدة على معالم ومبادئ جديدة تتمثل في ولادة المحبة والحرية فالإنسان حسب رأيه له القدرة على صياغة مصيره، وإعادة تشكيل ذاته من

<sup>1</sup> - سعد محمد رحيم، المتقف الذي يدس أنفه (ط01، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد 2016)، ص22.

<sup>2</sup> - إبراهيم بن عبد الله الفتاح، الإنسانية المستحيلة (ط03، دار وقف دلائل للنشر، الرياض، 1441هـ/2019م)، ص23.

خلال حرية الإرادة وقوة العقل، فالإنسانية الجديدة تختلف عن الإنسانية التقليدية التي ركزت على كل ما يصدر من العقل فقط، فهي تعطي معنى لجوانب الوجود التي لم تكن معترف بها في القديم<sup>(1)</sup> مثل الحب، لم يكن قديما معترف به، لكن مع الإنسانية الجديدة أصبح يشكل مبدأ جديدا لمعنى الحياة، ويتجلى ذلك من خلال رأي لوك فيري أن هذه الإنسانية أعطت قيمة للحياة قائمة على الحب، إذ هو الذي يعطي لحياتنا معنى<sup>(2)</sup>.

وقد أضحت هذه المحبة في الفكر الإنساني بمثابة دين جديد للبشرية وعلى حد تعبيره، أن الحقبة الأخيرة شهدت ظهور قيم إن لم تكن ضد الحياة، وإنما هي عبارة عن تجربة نحس بها مباشرة، ويقول في ذلك لوك فيري " تذهب الإنسانية الثانية إلى أبعد مما أنجزته فلسفات التفكيك، ذلك أن هذه الأخيرة تعطي الأولوية للقوى اللاواعية، بينما تسعى قوة الحب بالذات إلى تأسيس الحياة الطيبة على شعور نحسه مباشرة في بداهة المعيش"<sup>(3)</sup>، وهذا يدل على أن الحب قوة تؤسس للحياة الطيبة، والسعيدة بصورة مباشرة دون أي وساطة، إذ ليس حب شيئا مثاليا، أو كما يقال سماويا نحاول فرضه على العالم الدنيوي، وإنما هو جزء لا يتجزأ من الواقع والحياة اليومية.

كما أننا على إستعداد لفعل أي شيء من أجل من نحب، وهذا ما يتعلق بالتعالى الإنساني، الذي يعطي معنى قوي للحياة، فالتضحية من أجل من نحب، تكتسب معنى أكبر، محاولة تجاوز الأقرباء والمحبوبين<sup>(4)</sup>، وعليه يتجلى المقدس في الفكر الإنساني الجديد في الإنسان بحد ذاته، محاولين بذلك تأليه الإنسان، أي أنسنة

<sup>1</sup> - لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سبق ذكره، ص45.

<sup>2</sup> - عامر حفيظة، محمد عفان، أخلاقيات المحبة والسعادة وميلاد الإنسانية الجديدة عند لوك فيري، مرجع سبق ذكره، ص68.

<sup>3</sup> - لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سبق ذكره، ص65.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص66.

الإله، وبالتالي أصبحت الإنسانية دين جديد في القرن الثامن عشر، إذ نجد لوك فيري يؤكد على ذلك بقوله: "فإننا لم نفتأ نشاهد أيضا "تأليها للإنسان" بطيئا و محتوما مرتبطا بهذه النشأة للحب الحديث الذي علمنا مؤرخو العقلية مؤخرا، كيف نقرأ تميزه"<sup>(1)</sup>، ففكرة التأليه هنا لا تعبر عن مجرد تمجيد للإنسان، بل تشير إلى عملية إعادة تشكيل القيم والعلاقات الاجتماعية، كما أنها ظاهرة تتطلب المزيد من البحث والتأمل.

<sup>1</sup> - لوك فيري، الإنسان المؤله أو معنى الحياة، مصدر سبق ذكره، ص44.

## الفصل الثالث:

قراءة نقدية لفلسفة لوك فيري

## الفصل الثالث: قراءة نقدية لفلسفة لوك فيري

المبحث الأول: فلسفة البيئة عند لوك فيري

المبحث الثاني: نقد الإنسانوية الجديدة عند لوك فيري

المبحث الثالث: نقد طه عبد الرحمان لعلمانية لوك فيري

المبحث الرابع: نقد إيفا إيلوز لفلسفة الحب



## المبحث الأول: فلسفة البيئة عند لوك فيري

### 1- الإيكولوجية السطحية:

لقد أصبحت حماية البيئة تحديا عصريا كبيرا يواجه الإنسان اليوم إذ ليس بالأمر السهل تحقيق حماية البيئة، ذلك لأن المشكلات البيئية لا تتبع فقط من الجوانب المادية أو التقنية بل هي في الأساس مشكلات مرتبطة بالوعي والسلوك البشري، ويعود السبب الجذري لهذه المشكلات إلى النظرة البشرية التي تنظر إلى الإنسان على أنه مركز ومحور الطبيعة وسيدا عليها، وبالتالي هذه النظرة التي تضع الإنسان في المركز، ما دفعت بعض الفلاسفة المعاصرين إلى الاهتمام بالبيئة أمثال لوك فيري و هانز يوناكس "Hans Jonas" (1909-1993)\* وغيرهم يحاولون السعي نحو تأسيس سلوك أخلاقي جديد، يهدف إلى التحول من إستغلال البيئة إلى المحافظة عليها، بمعنى ينتقل الخطاب من نهج استغلالي إلى نهج حماية واستدامة<sup>(1)</sup>.

وتؤكد الفلسفة الإيكولوجية على أن الإنسان ليس كيانا منفصلا أو متوقفا على الطبيعة، بل هو جزء لم يتجزأ منها وعليه يتشارك مع الكائنات الأخرى في الوجود ضمن نظام حيوي متكامل، مما يفتح الباب للحديث عن حقوق الكائنات الأخرى، متحدية بذلك النظرة التقليدية التي تضع الإنسان مركز الكون وتهتمش دور الكائنات الأخرى، ومنه تسعى فلسفة البيئة إلى إعادة تعريف العلاقة بين الإنسان وبيئته، بدلا من اعتبارها علاقة هيمنة واستغلال لتصبح علاقة توازن واحترام متبادل، وفي هذا السياق تبرز تساؤلات عدة أهمها كيف ساهمت فكرة مركزية الإنسان في إلحاق الضرر

\* - هانز جوناكس: يعد من أبرز الفلاسفة الداعية إلى الموازنة بين حاجات الإنسان بالبيئة، أطلق عليه فيلسوف الفكر البيئي الألماني نظرا لتمييزه في هذا المجال أنظر: (هشام مصباح، "مبدأ المسؤولية وسؤال الإنسان الراهن عند هانس جوناكس"، مجلة التدوين، المجلد 12، العدد 02، (2020)، ص186.

<sup>1</sup> - محمد بن سباع، "الفلسفة الإيكولوجية الراهنة ... نحو إعادة تأسيس علاقة الإنسان ببيئته"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 45، (جوان، 2016)، ص ص57-58.

بالبيئة؟ وكيف حاولت الفلسفة الإيكولوجية، تأسيس علاقة الإنسان ببيئته، ولكن قبل الإجابة على هذه الأسئلة نحاول التعريف بمصطلح الإيكولوجيا (Ecologie) الذي يتألف من شقين الأول "oikos" باللغة اليونانية ويعني مسكن أو بيت، أما لوغوس "Logos" فهو يوناني الصياغة، ويعني دراسة أو علم<sup>(1)</sup>، فأول من أسس هذا الحقل المعرفي هو البيولوجي الألماني أرنست هيكل\* (Ernest hekel) في عام 1866، حيث يركز على أن الإيكولوجيا تدرس العلاقة بين الكائن الحي وبيئته، مما يعني أنها تبحث في التفاعلات المعقدة التي تحكم وجود الكائنات الحية ضمن محيطها الطبيعي. وعليه ظهرت فلسفة البيئة كرد فعل على مجموعة من المشكلات العالمية التي برزت في الخمسينات والستينات من القرن العشرين، حيث لم تكن هذه المشكلات بحد ذاتها هي المحرك الوحيد لظهور هذا التيار الفلسفي، بل الوعي العالمي الذي سعى إلى مواجهتها عبر طرق متعددة، فقد شهدت تلك الفترة تحركات اجتماعية وسياسية واسعة مثل المظاهرات الطلابية والحركات النسوية، والحركات المناهضة للحروب والعنصرية، بالإضافة إلى توجهات راديكالية تحدت الأنماط التقليدية في العلم والفلسفة، في هذا السياق أصبحت الفلسفة أكثر ارتباطا بالواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فتحوّلت بعض الموضوعات مثل حقوق المرأة وحقوق البيئة وغيرها من مواضيع في قلب اهتمام تلك الحركات ويعزو بنا الاهتمام إلى دراسة علمية تحذر من التدهور البيئي الناتج عن الأنشطة البشرية، والتي تؤدي إلى تدمير البيئة بشكل تدريجي.

<sup>1</sup> - بلواهم عبد الحليم، "الإيكوصوفيا: نحو فلسفة جديدة للبيئة"، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 12، العدد 01، (2024)، ص ص 1195-1196.

\* - أرنست هيكل "Ernest haekel" (1834-1919م): هو عالم بيولوجي وفيلسوف، وهو الذي استخدم مصطلح "otologie" لأول مرة سنة 1866 في كتابه تاريخ القلق والذي نشره سنة 1876، أنظر: (بلقندوز نادية، "علم الآثار البيئي، تجسيد لعلاقة الإنسان ببيئته"، مجلة الساور للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 02، (2021)، ص 188.

وفي هذا السياق نستدل بالأمريكية راشيل كارسون\* Rachel carson (1964-1974)، التي نبهت إلى وجود أزمة بيئية في كتابها المشهور "الربيع الصامت" عام 1962، "الذي كان نقدا لما لحق بالحياة البيئية وعالم الإنسان من أضرار جراء الاستخدام المتزايد المبيدات الحشرية والكيماويات الزراعية الأخرى، والمطالبة باستخدام رشيد للموارد الطبيعية، خاصة تلك التي أوشكت على النفاذ"<sup>(1)</sup>، وبالتالي لم يعد التركيز على الإنسان كمحور للكون بل حتى الطبيعة والحياة أصبحت لها قيمة أي أن الفلاسفة تخلوا عن فكرة مركزية الإنسان السائدة في الفترة الحديثة، وتجنّدوا للدفاع عن البيئة<sup>(2)</sup>.

وهنا يظهر البعد الأخلاقي والإنساني الذي تمثله الفلسفة في تعاملها مع البيئة، حيث نجد محاولات من طرف بعض الفلاسفة المعاصرين، من أهمهم لوك فيري، صاحب كتاب "النظام البيئي الجديد"، وهانس جوناك صاحب كتاب "العقد الطبيعي" حيث يدافعان عن حقوق الطبيعة من خلال أعمالهما التي تدعو إلى إقامة عقد طبيعي جديد، هذا العقد لا يقتصر على العلاقات البشرية كما في العقد الاجتماعي التقليدي، بل يمتد ليشمل علاقة الإنسان بالبيئة، معترفا بحقوق الطبيعة ومطالباً باحترام متبادل بين البشر والكائنات الأخرى، ويظهر هذا التحول الفلسفي تطوراً جوهرياً في الفكر الأخلاقي، حيث لم تعد البيئة مجرد مورد استهلاكي، وإنما أصبحت شريكاً وجودياً

\* - راشيل كراسون "Rachel Carson" (1964-1974): هي عالمة أحياء بحرية وكاتبة في مجال الطبيعة، حفزت الحركة البيئية العالمية بكتابتها الربيع الصامت الصادر عام 1962، أنظر: (ديبرا ميكالس، راشيل كارسون (1964-1907)، دكتوراه 2015، <http://www.womenshistory.org>

<sup>1</sup> - نقطة نعيمة، "الفلسفة والبيئة، راشيل كارسن، روجر سكروتون"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهران، سنة 2016، ص 30.

<sup>2</sup> - جمال مفرج، الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الإخفاقات، مرجع سبق ذكره، ص 35.

يستحق الاعتبار الأخلاقي<sup>(1)</sup>، لهذا نجد الفلاسفة المعاصرين الذين اهتموا بالمواضيع البيئية منحوا اعتبارا للجانب الأخلاقي في دراسته للبيئة.

## 2- الإيكولوجيا العميقة:

ينطلق لوك فيري في معالجة مشكلة الإيكولوجية من فكرة أساسية مفادها أن هناك صراعا جوهريا بين الطبيعة والإنسان، حيث يتم تصور الطبيعة على أنها قوة معادية للإنسان، هذا ما جعل لوك فيري يدعو إلى إعادة النظر والتأمل في العلاقة بين الإنسان وبيئته<sup>(2)</sup>.

ويرى لوك فيري أن الحركة البيئية في معظم الدول الكاثوليكية، خاصة تلك الموجودة في جنوب أوروبا، تفتقر إلى منظرين بنفس المستوى الفكري والتنظيري الموجود في الدول الأنجلوسكسونية أو الجرمانية، ويوضح أن هذا التعصب في التنظير يجعل من هذه الدول مجالا خصبا للتفكير والتأمل في قضايا البيئة، حيث يمكن استكشاف أفكار جديدة<sup>(3)</sup>.

دافع لوك فيري عن البيئة في كتابه "النظام الجديد للإيكولوجية"، حيث يقدم فيه تحليلا عميقا لقضية البيئة من خلال عدسته الفلسفية والسياسية، حيث تربط بين التحديات البيئية المعاصرة وأسس الحضارة التكنولوجية والصناعية، مسلطا الضوء على الثلاثية (النبات والحيوان والإنسان)، إضافة إلى ذلك يتناول لوك فيري فكرة حقوق الحيوان من خلال الإشارة إلى الإعلان العالمي لحقوق الحيوانات الصادرة عام 1978 والذي يؤكد على مبدأ المساواة في الحقوق بين جميع الكائنات الحية وخاصة الحق في

<sup>1</sup> - عمران خوزي، "فلسفة البيئة ومركزية الأزمة البيئية"، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثالث، العدد العاشر، (مارس 2020)، ص 349.

<sup>2</sup> - Luc ferry, Le nouvel ordre écologique, l'ordre l'animal et l'homme, (Paris, 1992), P30.

<sup>3</sup> - Ibid, P31.

الوجود والحياة. ويبرز فيري كيف أن هذا الإعلان، الذي جاء بمبادرة من مفكرين وعلماء وحقوقيين، يمثل تحولاً جوهرياً في النظرة إلى الحيوانات، حيث يرفض أي تمييز بينها وبين البشر في الحقوق الأساسية أو ممارسة العنف ضد الحيوانات<sup>(1)</sup>.

وينتقد لوك فيري رؤية الإنسانية التقليدية التي تضع الإنسان في قمة الهرم الطبيعي، بينما تنظر إلى الحيوانات والنباتات ككائنات أدنى مرتبة، حيث يشير إلى أن هذا التصنيف الهرمي ليس حتمياً، بل هو نتاج ثقافي يكرس هيمنة الإنسان على الطبيعة دون إعادة أي اعتبار للحقوق الأساسية للكائنات الأخرى، ومن ثمة يطرح مفهوماً إيكولوجياً الاختلاف كبديل يعترف بالتنوع البيولوجي والثقافي كقيمة جوهريّة، وبالتالي هذا المفهوم يتجاوز الثنائيات التقليدية، ويدعو إلى فهم عميق للعلاقة القائمة بين الإنسان وبيئته، وعليه نجد فلاسفة البيئة عامة و لوك فيري خاصة، يؤكدون على أن العلاقة التي تقوم بين الإنسان والبيئة ينبغي أن تبنى على قيم أخلاقية مثل الاحترام والحب، وبالتالي هذا التوجه يعكس رؤية فلسفية عميقة ترى أن التعامل مع البيئة لا يجب أن تكون مجرد استغلال، وإنما يجب أن تقوم على أساس من التقدير والمشاعر الإيجابية التي تعزز التوازن بين البشر والعالم الطبيعي<sup>(2)</sup>.

وقد تبنى فيري في فلسفته البيئية مذهباً بعنوان "الإيكولوجية العميقة" "Ecologie profonde" الذي أبدعه وأبتكره أرني نايس<sup>(\*)</sup> Arne Naess (1912-2009) في مقالة كتبها عام 1973 في مجلة Inquiniy النرويجية بعنوان الضحل

<sup>1</sup> - محمد بوحجلة، "إيتيقا البيئة في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر"، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 09، العدد 09، ص18، 2020.

<sup>2</sup> - عمران جودي، فلسفة البيئة ومركزية الأزمة البيئية، مرجع سبق ذكره، ص349.

\* - أرني ديك أي نايس: ولد عام 1912 وتوفي 2009 فيلسوف نرويجي، حيث يرتبط اسمه بالإيكولوجيات العميقة، اشتهر في حياته بالاهتمام بالبيئة وشارك العديد من المظاهرات لحمايتها وقد كان مرشحاً سياسياً عن الحزب الأخضر النرويجي في عام 1939 كما اهتم باللغة والفلسفة التحليلية أنظر: (مصطفى حسن النشار، الفلسفة وقضايا العصر، (الإدارة المركزية لشؤون الكتاب، 2016)، ص13).

العميق، حيث يتم مقارنتها بما يعرف بالإيكولوجيا السطحية، إن هذه الأخيرة تقتصر على معالجة المشكلات البيئية الظاهرية مثل التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية، كما تركز بشكل أساسي على ضمان الصحة والرفاهية والرخاء لسكان البلدان المتقدمة، وبالتالي غايتها الإنسان فقط على أساس الطبيعة، غير أن أرني نايس يرى أن مصيرها الفشل، وي طرح بديلا يتمثل في الإيكولوجية العميقة التي تؤكد على العلاقة الجوهرية والمساواة بين جميع الكائنات الحية بشكل جذري أنماط الحياة الاستهلاكية والإنتاجية السائدة<sup>(1)</sup>.

إذ تؤكد الإيكولوجية العميقة على احترام القيمة الذاتية لكل الكائنات الحية، بغض النظر عن فائدتها للإنسان<sup>(2)</sup>، والمبدأ الأساسي التي تقوم عليه، هو الاعتقاد بأن البيئة بكل مكوناتها تستحق الاحترام دون تمييز بين الكائنات، بناء على من منفعتها للبشر.

ويقدم لوك فيري قراءة نقدية لإيكولوجيا العميقة موضحا، أنها تختلف جذريا عن الإيكولوجية السطحية التي تركز على الالتزامات البشرية للحفاظ على البيئة، فالإيكولوجيا العميقة وفق لوك فيري ترفض رؤية المركزية للإنسان، وتدعو إلى إعادة تصميم علاقة مع الطبيعة بمعزل عن التفضيل البشري، حيث تعتبر الطبيعة كيانا مستقلا بذاته دون منح الإنسان وضعاً مميزاً، يتجلى هذا المنظور في فكر أرني نايس، الذي ينتقد المفاهيم التقليدية الطبيعية، ويدعو إلى اعتماد رؤية أكثر شمولاً وعمقا، مثل فكرة الطبيعة السبينوزية، التي تدمج الكون المادي والحيوي في إطار واحد، هنا تتحول الإيكولوجيا العميقة إلى فلسفة تتادي بإلغاء التراتبية بين الأنواع واعتبار المحيط الحيوي أو الكون بأكمله موضوعاً للقانون والأخلاق إلى "المركزية الحيوية" التي تضع الحياة

<sup>1</sup> - بلقصور مصطفى، ين علي محمد، "الإيكولوجية العميقة لأرني نايس رؤية جديدة لعلاقة الإنسان بالطبيعة"، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 02، (2021)، ص 768.

<sup>2</sup> - محمد بوحجلة، "اتيقا البيئة في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر"، مرج سبق ذكره، ص 19.

والكون في صلب النموذج الأخلاقي، مما يعني أن الأخلاق لم تعد مقتصرة على العلاقات البشرية، بل تمتد لتشمل العلاقة مع الكون بأسره، هذا التحول يعكس نقدا عميقا للمركزية البشرية، ويدعو إلى إعادة صياغة المفاهيم الأخلاقية والقانونية للتناسب مع رؤية أكثر شمولاً واتساعاً، حيث يصبح الكون نفسه معياراً للقيم، والمبادئ<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - بلقشير مصطفى، ين علي محمد، "الإيكولوجية العميقة لأرني نايس رؤية جديدة لعلاقة الإنسان بالطبيعة"، مرجع سبق ذكره، ص 775.

## المبحث الثاني: نقد الإنسانية الجديدة عند لوك فيري

### 1- نقد سعيد الوالي

يوضح سعيد الوالي في مقالته التحليلية لترجمة كتاب "تعلم الحياة" أنه على الرغم من أن لوك فيري قد قدم دراسة شاملة ودقيقة لتاريخ الفلسفة ومحاولته الجادة في دراسة تاريخ الفلسفة دراسة موضوعية، إلا أن هناك تجاهل، وإقصاء لبعض التيارات الفلسفية المهمة في تاريخ الفكر الفلسفي، وعلى رأسها الفلسفة الإسلامية، حيث نجد الغرب نفسه يعترف بأهميتها وقيمتها مثل: (تأثير ابن رشد على توما الإكويني) غير أن تجاهلها من طرف لوك فيري أمر محير، وقد يرتبط هذا التجاهل برؤية الفلسفة على أنها نتاج حضارة غربية متجاهلين التفاعلات القائمة بين الحضارات، مما يعكس بروز نزعة مركزية أوروبية تهتمش الإسهامات غير الغربية منها الإسلامية<sup>(1)</sup>، وبالتالي نجد لوك فيري لم يذكر الفلسفة الإسلامية في تاريخ الفلسفة، هذا ما يؤدي بنا إلى وضع احتمالين، الأول أن لوك فيري لا يعترف بالفلسفة الإسلامية كفلسفة من الأساس، والثانية ربما لأنه غير محيط أو مطلع عليها.

### 2- نقد بغوره الزواوي:

من خلال قراءة الباحث الجزائري بغوره الزواوي لكتاب لوك فيري "تعلم الحياة"، ومع التركيز على قضية تبسيط الفلسفة التي امتاز بها لوك فيري نجد الزواوي يعجب بقضية التبسيط، حيث يشير إلى أهمية وقيمة هذه الأعمال في الوطن العربي، وبأننا بحاجة ماسة إلى أمثال لوك فيري في عالمنا العربي.

وفي هذا السياق يطرح بغوره الزواوي سؤال بخصوص تقديم العربي لمادة الفلسفة ويقول في ذلك: "ماذا فعلنا نحن لنقدم الفلسفة إلى الجمهور العربي بأسلوب

<sup>1</sup> - سعيد الوالي، مقالة المترجم كتاب لوك فيري، تعلم الحياة، (ط01)، أبوظبي للثقافة والتراث، الإمارات، د ت)،



واضح يحافظ على الدقة ويعزز مكانتها، ويرفع عنها الأحكام السلبية والتصورات المشوهة<sup>(1)</sup>، وبالتالي لابد على الإنسان العربي أن يقدم مادة الفلسفة في قالب بسيط وواضح مع الحفاظ على الأصالة الفكرية والابتعاد عن كل الأحكام السلبية، مثل النظر إلى الفلسفة على أنها تشكل خطراً على الجانب الديني، وأنها تؤدي بالفرد إلى الإلحاد، وبالتالي ينبغي تجنب كل التصورات المشوهة التي قد تقلل من مكانتها مثلما فعل الغرب<sup>(2)</sup>، لكنه ينتقد في نفس الوقت النظرية الأوروبية المركزية التي تعتبر اليونان مهد الفلسفة وبداية فعل التفلسف، متجاهلة كل ما قدمته الحضارات الشرقية. ونخص بالذكر لوك فيري الذي يتعامل مع اليونان كمصدر لبداية التفلسف إذ يقول في ذلك إنها كأصل أو بداية الفلسفة الأوروبية، وعليه تم إقصاء دور الفكر الشرقي في الفلسفة الغربية، بالرغم من أن الدراسات التاريخية تؤكد أن للحضارات الشرقية من فارسية وبابلية، ومصرية دور في تشكيل الفلسفة اليونانية، خاصة في مجالات عديدة مثل ما وراء الطبيعة والأخلاق..

بالإضافة إلى ذلك نلاحظ أن لوك فيري تحدث فقط عن المدرسة الرواقية لأهميتها ومكانتها الفلسفية، ولكنه تغافل عن ذكر المدارس الطبيعية الأولى مثل المدرسة الأيونية والمدرسة الأيلية... التي أبدعت في بحثها عن أصل الكون وطبيعة الوجود فقد كان لها تأثير على الفكر اليوناني وامتد هذا التأثير إلى الفترة المعاصرة التي تعد فترة احياء واستحضار لبعض المدارس اليونانية الأولى، ومن بين المدارس التي كان لها حضور قوي في ميدان الفلسفة المعاصرة المدرسة الكلية والمدرسة الأبيقورية فالمدرسة الكلية اهتمت بالفضيلة التي كانت موضوع العصر آنذاك، وقد كان تعريفهم لها، "إن الفضيلة هي التخلي الكامل عن كل شيء، يجعل الحياة جديرة

<sup>1</sup> - بغوره الزواوي، "عرض لكتاب تعلم الحياة سأروي لك تاريخ الفلسفة"، مجلة العربي، العدد 687 الكويت، (2016)، ص187.

<sup>2</sup> - لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سبق ذكره، ص45.

بأن تعايش في أعين الناس العاديين إنهم ينادون بالزهد الكامل، واستقامة النفس بصرامة<sup>(1)</sup>.

أما بخصوص المدرسة الأبيقورية التي ظهرت في أواخر القرن الرابع والقرن الثالث قبل الميلاد<sup>(2)</sup>، وقد كان "المذهب الأبيقوري موغل أكثر في الناحية العملية عن الرواقية"<sup>(3)</sup> بمعنى أن الفلسفة الأبيقورية لم تهتم بالبحث في ما وراء الطبيعات، وإنما كانت كل بحوثه موجهة نحو الواقع.

أضف إلى ذلك أن الفلسفة الأبيقورية إهتمت باللذة، فحسبهم لا قيمة للفضيلة خارج اللذة، كما دعت الأبيقورية إلى التحرر من الخوف من الإله ومن الموت، لأن هذا الخوف هو الذي يسبب التعاسة للإنسان، إذ يقول في ذلك: "إذا حطمنا الخوف فإننا نكون قد حطمنا، على الأقل، المعوق الرئيسي للسعادة الإنسانية"<sup>(4)</sup>، وعلى الرغم من أن هذه الفلسفة كانت مضطهدة من قبل المسيحيين لأنها دعت إلى التحرر من خوف الإله، إلى أن هذا لم يمنع من امتدادها إلى الفكر المعاصر، غير أن لوك فيري لم ينتبه لمثل هذا النوع القيم من الفلسفات.

من جهة أخرى، نجد لوك فيري عند حديثه عن الفلسفة الحديثة، ركز فقط على المذهب العقلي وممثليه فقط، وأهمل ذكر المنهج التجريبي الذي أسسه فرنسيس بيكون "Francis Bacon" (1561-1626)\*، والقائم على الملاحظة والتجربة، فقد كانت

<sup>1</sup> - ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، (ط1)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة (1984)، ص138.

<sup>2</sup> - أحمد فؤاد الأهواني، المدارس الفلسفية، (دط، الدار المصرية اللبنانية للتأليف والترجمة، الإسكندرية، 1965)، ص70.

<sup>3</sup> - ولتر ستيس، المرجع نفسه، ص287.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص288.

\* - فرانسيس بيكون 1561-1626: فهو فيلسوف ورجل دولة وكاتب إنجليزي ومؤسس المنهج التجريبي من أهم كتبه الأركانون الجديد أنظر: (حبيب الشاروني، فلسفة فرانسيس بيكون، (ط1)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1981)، ص05.

له أهمية تاريخية كبيرة في تطوير كل من الفلسفة والعلم، غير أن لوك فيري قام بتجاهل وإقصاء فلسفته، وهذا الإقصاء يحسب عليه.

## المبحث الثالث: نقد طه عبد الرحمان لعلمانية لوك فيري

### 1- إبطال فكرة تأليه الإنسان عند لوك فيري

لقد تعددت في الفلسفة الغربية التصورات العلمانية(\*) التي فصلت القيم الأخلاقية عن الدين وجعلت مصدرها الإنسان، حيث يرى جان جاك روسو أننا الأخلاق مصدرها الطبيعة الإنسانية والفكرة وليس الدين كما نجد إيمانويل كانط يربط الأخلاق بالعقل، حيث يقول في ذلك "العقلاني هو الذي يدعي بأن الدين الطبيعي وحده هو الدين الضروري أخلاقياً"<sup>(1)</sup>.

بمعنى أن الأخلاق والقيم الإنسانية لا تحتاج إلى تشريع إلهي مباشر، بل يكفي العقل لوحده لمعرفة الصواب والخطأ، الخير والشر، فالإنسانية الأولى التي اعتمدت على قيم مجردة مثل حقوق الإنسان والتقدم، وقد تعرضت لانتقادات لاذعة وتفكيكات خاصة في تعاملها مع التنوع الثقافي، والفراغ الروحي الذي عاشه الإنسان الحديث، هذا ما دفع بلوك فيري إلى ضرورة وجود إنسانية ثانية أكثر قدرة على فهم التعقيدات التي يواجهها الإنسان المعاصر، كما تحاول سد الفجوة بين العقل والقلب في عالم باتت فيه المادية طاغية على حساب المعنى<sup>(2)</sup>.

ونظراً لتمييز الفلسفة الفرنسية بارتباطها بالواقع الثقافي والسياسي للمجتمع، فقد كان لها تأثير على السياق العربي، كونها بسيطة المبنى، وعميقة المعنى، والمضمون، نجد المفكر المغربي طه عبد الرحمن يتصدى لفكرة تأليه الإنسان التي تعد الفكرة المحورية في كتاب لوك فيري "الإنسان المؤله"، هذه الفكرة تدعو حسب وجهة نظر

\*- العلمانية: تعد من أهم المطلحات في الخطاب التحليلي الاجتماعي والسياسي والفلسفي الحديث فهي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين (مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، (ط1)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009)، ص 344-345.

<sup>1</sup>- طه عبد الرحمان، يؤس الدهرانية، النقد الإثتماني لفصل الأخلاق عن الدين، (ط01)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2014)، ص38.

<sup>2</sup>- طه عبد الرحمان، يؤس الدهرانية، مرجع سبق ذكره، ص42.

لوك فيري إلى أن الإنسان بإمكانه أن يحتل مكانة مركزية تشبه مكانة الإله، مع التركيز على المثال الأخلاقي كبديل عن الدين، غير أن طه عبد الرحمن يرفض وينتقد لوك فيري في هذه النقطة فحسبه أن الإنسان يمكن أن يحل محل الإله في تحديد المطلق الأخلاقي لأن هذا يفقد الأخلاق أساسها المتعالي بمعنى أن القيمة الخلقية لا يمكن أن تكون حقيقة دون مرجعية إيمانية لأن فصلها عن الدين يؤدي إلى نسبيتها وانتهيارها<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - طه عبد الرحمن، بؤس الدهرانية، مرجع سبق ذكره، ص 47.

## المبحث الرابع: نقد إيفا أيلوز لفلسفة الحب

### 1- نقد النظرة التفاضلية للحب عند لوك فيري

من خلال عرضنا لفلسفة الحب عند لوك فيري نلاحظ بأنه يقدم على الأرجح رؤية متقابلة كقيمة مركزية في العصر الحديث، إذ يرى أن الحب يعزز الحرية والمسؤولية فهو ليس مجرد عاطفة أو شعور بل التزام أخلاقي بين الأفراد، وهذا ما يخلق معنى للحياة، ويحرر الإنسان من العزلة والأنانية، بينما نجد عالمة اليهودية إيفا أيلوز Eva Illouz (1961) (\*) تركز على الجانب النقدي في المجتمع الحديث، حيث تسلط الضوء على المشكلات والتحديات التي تصاحب تركيز المجتمع على الذات<sup>(1)</sup>، إذا تقدم إيفا أيلوز نظرة جديدة للحب تختلف عن نظرة لوك فيري، فبينما يرى لوك فيري أن الحب كبديل وجودي وأخلاقي للمقدس الديني، حيث يصبح مصدرا أساسيا للمعنى والأخلاق، في زمن فقدت فيه الأديان، هيمنتها التقليدية، غير أن إيفا أيلوز لا تتفق مع لوك فيري وتنتقده في بعض النقاط، وإن كان هذا النقد غير مباشر فالحب حسبها كظاهرة إجتماعية واقتصادية محكومة بمنطق الرأسمالية الاستهلاكية، أي أن الحب أصبح كالسلعة قابلة للتداول وفق معايير السوق<sup>(2)</sup>.

وبينما يرى لوك فيري أن الحب حل محل الدين كمصدر أساسي للمعنى، ما يعكس تحولا إيجابيا في أولويات المجتمع. وأن هذا التحول يدل على التقدم الأخلاقي، إذ تظهر إيفا أيلوز تشاؤما تجاه تحول الحب إلى علاقة استهلاكية، كما تشير إلى أن

\*- إيفا أيلوز Eva Illouz 1961 هي عالمة اجتماع يهودي ولدت في مدينة فاس في المغرب سنة 1961 ونشأت في فرنسا تركز في أبحاثها على كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على المشاعر والعلاقات العاطفية من أهم أعمالها "نهاية الحب سوسيولوجيا العلاقات السلبية، لماذا الحب مؤلم" أنظر: (عبد الله فرج، قراءة في كتاب لماذا يجرح الحب؟) تجربة الحب في أمن الحداثة، مؤسسة ميلسون للثقافة والترجمة والنشر، المغرب، فبراير 2022، ص 07.

<sup>1</sup>- نجيب أدريويش، الحب بين لوك فيري وإيفا أيلوز، مرجع سبق ذكره، ص ص 08-09..

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ن ص.

الحب أصبح يدور حول تحقيق رضا الفرد، والتأكيد على الذات، بدلا من التركيز على الشراكة أو التضحية، وإن التركيز المفرط على الاحتياجات الذاتية في العلاقات العاطفية قد يؤدي إلى تفككها، هنا يصور الحب كأداة لتحقيق الذات بدلا من كونه جسرا للتواصل العاطفي العميق، وبالتالي ترى إيفا أيلوز أن الفردانية تضعف العلاقات بين الأفراد لأنها تجعلهم يركزون على أنفسهم بدل الشراكة على عكس ما يراه لوك فيري أن الفردانية تعبير عن الحرية في اختيار الشريك<sup>(1)</sup>.

أضف إلى ذلك، ترى إيفا أيلوز أن القيم الإنسانية، أصبحت تقاس بالمنتجات والسلع بدلا من المعاني الإنسانية، نظرا لتأثير المجتمع الاستهلاكي عليها، والذي جعلها تفرغ المشاعر الإنسانية من محتواها، كما ترى أيضا أن فكرة الحب ينبغي تجديدها للحفاظ على قيمتها، كما يحدث للمنتجات الاستهلاكية التي تفقد جاذبيتها وقيمتها مع مرور الوقت.

كما تنتقد إيفا أيلوز لوك فيري في فكرة الحب الرومنسي فبينما ينظر فيري إلى الحب كظاهرة ميتافيزيقية، وعلى أنه دين إنساني جديد، يعوض عن غياب المقدس في العصر الحديث، كبديل وجودي قادر على منح الحياة معنى وتجاوز العبثية، ويراه طريقا للخلاص من العزلة الوجودية عبر الالتزام الأبدي والتضحية، وأنه المبدأ الأساسي لعيشه، حياة سعيدة وطيبة، لتأتي إيفا أيلوز من وجهة نظر نقدية، لم يعد الحب، ذلك الشعور السامي، بل تحول إلى سلعة في سوق المشاعر، حيث تخضع العلاقات العاطفية لمنطق الربح والخسارة كما ترى أن الحب يسبب الألم والمعاناة، فهو

<sup>1</sup> - نجيب أدريويش مرجع سبق ذكره، ص12.

تجربة صعبة ومؤلمة، وهو حسب إيفا أيلوز وهم لآبد من تحليله لنجوة منه، أما بالنسبة إلى لوك فيري فهو حلم نقاتل من أجله<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> - إيفا أيلوز، لماذا يجرح الحب؟، تجربة الحب من الحداثة، ترجمة: خالد حافظي، (ط01، صفحة سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2020)، ص16.



خاتمة

وفي الأخير، من خلال دراستنا لهذا الموضوع "الإنسانية الجديدة عند لوك فيري"، توصلنا إلى مجموعة من النتائج عبر مختلف الفصول سنتعرض لها فيما يلي:

- يقدم لوك فيري في مشروعه الفكري رؤية جديدة لمفهوم الإنسانية محاولاً إعادة الاعتبار للإنسان في عالم ما بعد الحداثة، أين تتهاوى فيه اليقينيات التقليدية وتبرز تحديات وجودية جديدة.

- تعتبر الإنسانية الجديدة عند فيري محاولة لموازنة العقلانية الحديثة مع الحاجة إلى معنى روحي أخلاقي دون العودة إلى الأطر الدينية أو الميتافيزيقا الكلاسيكية.
- لا يقدم لوك فيري مشروعا فلسفيا مجردا، بل يدعو إلى تبني رؤية عملية للحياة، حيث يصبح العقل والإرادة الإنسانية أداتين لتحقيق الذات في إطار أخلاقي متجدد.
- تتمثل الإنسانية الجديدة عند لوك فيري في التحول من السؤال عن الحقيقة المطلقة إلى السؤال عن الحياة الجيدة، وهو تحول يعكس تأثره بالفلسفة الكانطية والوجودية، لكن مع إضفاء بعد روحي غير ديني (المحبة).

- يعيد لوك فيري تعريف المقدس بعيدا عن الدين التقليدي، معتبرا أن تجربة الإنسانية نفسها تحمل بعدا قدسيا عندما يختزل في حب الحياة والالتزام الأخلاقي تجاه الآخر.
- تبرز إسهامات فيري في تجديد الخطاب الإنساني عبر دمج بين الفردانية والكونية فالإنسان الجديد في نظره، ليس كائنا منعزلا، بل هو جزء من شبكة من العلاقات التي تثري وجوده، هنا تتجلى جدارة فلسفته في التوفيق بين الحرية الفردية والالتزام الجماعي، مما يفتح آفاقا للتضامن الإنساني دون الحاجة إلى مرجعية متعالية.
- يؤمن لوك فيري بأن خلاص الإنسان لا يأتي من الخارج بل من وعيه بمكانته ومسؤوليته تجاه الآخر.

- يقدم لوك فيري في مشروعه الجديد إجابة مقنعة عن سؤال كيف نعيش معا في عالم بلا آلهة؟ فهو يدعو هنا إلى تبني روح جديدة من التفاؤل والعمل، حيث يصبح الإنسان

هو سيد مصيره بغض النظر إلى الانتقادات التي توجه له فيما يتعلق بإمكانية تطبيقها الواقعي، إلا أن هذه الرؤية إحدى أهم المحاولات المعاصرة لإعادة إحياء القيم الإنسانية في عصر يبحث عن المعنى، وهكذا تخلد فلسفة لوك فيري فكرة بسيطة ولكنها عميقة الأساس، وهي أن تكون إنسانا، يعني أن تحب الحياة

- تشكل فلسفة البيئة عند لوك فيري، امتدادا طبيعيا لمشروعه الفكري القائم على الإنسانية الجديدة حيث يطرح رؤيته متكاملة للعلاقة بين الإنسان والطبيعة. تخلو من الثنائيات التقليدية التي تفصل بين الذات والموضوع، فهو لا ينظر إلى البيئة على أنها مورد يجب استغلاله أو حمايته فحسب إنما يرى أنها كشريك وجودي في رحلة البحث عن الحياة الجيدة.

- يدعو لوك فيري من خلال نقده للنزعة التقليدية التي جعلته من الإنسان سيدا للطبيعة، إلى أخلاقيات جديدة تقوم على التضامن مع كل أشكال الحياة إذا يرى بأن مستقبل البشرية لا ينفصل عن مستقبل الأرض نفسها.

# قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

أ- باللغة العربية

1. فيري لوك ، الإنسان المؤله أو معنى الحياة، ترجمة: محمد هشام، د ط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002.
2. فيري لوك ، تعلم الحياة، ترجمة: سعيد الولي، مراجعة: زهيدة درويش، دط، أبوظبي للثقافة والتراث، الإمارات، د ت.
3. فيري لوك ، كلود كلبايي، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، ترجمة: محمد بن جماعة ط01، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 2015.
4. فيري لوك ، مفارقات السعادة، ترجمة: أيمن عبد الهادي ط01، دار التنوير للطباعة والنشر، لا يوجد بلد النشر، 2018.

ب- باللغة الأجنبية:

1. **Ferry Luc**, La révolution de l'amour pour une spiritualité laïque (Achevé d'imprimer en Espagne, 2011).
2. **ferry Luc**, Le nouvel ordre écologique, l'ordre l'animal et l'homme.

2- المراجع:

1. إدغار موران، هل نسير إلى الهاوية؟، ترجمة: عبد الرحيم حزل، (د ط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2012.
2. أمين عثمان ، الفلسفة الرواقية، (د ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1364 هـ، 1945م.
3. كرم يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية (دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

4. شورون جاك ، الموت في الفكر الغربي، ترجمة: كمال يوسف حسين، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام (د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1984.
5. عجيبه أحمد علي ، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه ط01، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2006.
6. لو ستيفن ، الإنسانية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: ضياء وراد، مراجعة: مصطفى محمد فؤاد (د ط، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.
7. روسو جان جاك ، خطاب في أصل التفاوت وفي أسس بين الناس، ترجمة: بولسن غانم (ط 01، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2009.
8. دريدا جاك ، الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، تقديم: محمد علال سبيناصر (ط02، دار نوبقال للنشر، المغرب، 2000.
9. ابراهيم زكريا ، المشكلة الخلقية د ط، دار مصر للطباعة، الفجالة، د ت.
10. نيتشه فريديريك ، هذا الإنسان، ترجمة: مجاهد عبد المنعم ط01، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008.
11. قيصر بوحنا ، نيتشه نبي متفوق د ط، دار المشرق، بيروت، 1986.
12. الشيخ محمد ، نقد الحداثة في فكر هايدغر، ط01، إعداد الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2008..
13. هايدغر مارتن ، التقنية الحقيقية، الوجود، ترجمة: محمد سبيلا، وعبد الهادي مفتاح ط01، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995.
14. هايدغر مارتن ، الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية، ترجمة: فاطمة الجيوشي د ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998.
15. ضاهر عادل ، نقد الفلسفة الغربية الأخلاق والعقل ط01، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1990.

16. المسيري عبد الوهاب ، التريكي فتحي ، الحداثة وما بعد الحداثة ط01، دار الفكر، دمشق، 2003.
17. مفرج جمال ، الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الإخفاقات، ط01، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2009.
18. جاكوبي راسل ، نهاية اليوتوبيا، ترجمة: فاروق عبد القادر، د ط، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، 2002.
19. ليبوفسكي جيل ، عصر الفراغ الفردانية المعاصرة وتحولات ما بعد الحداثة، ترجمة: حافظ إدوخراز، (ط01)، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2018.
20. إيغلتن تيري ، معنى الحياة، ترجمة: عهد علي ديب د ط، دار الفرقة للطباعة والنشر والتوزيع، دون مكان للنشر، د ت.
21. إبراهيم زكريا ، مشكلات فلسفية، المشكلة الخلقة، د ط، مكتبة، مصر، العجالة، د ت.
22. مراد سعيد ، نظرية السعادة عند فلاسفة الإسلام ط01، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2001.
23. إبراهيم زكريا ، مشكلات فلسفية المشكلة الخلقية د ط، دار مصر للطباعة، فجالة، د ت.
24. بن عبد الله الفتاح إبراهيم ، الإنسانية المستحيلة ط03، دار وقف دلائل للنشر، الرياض، 1441هـ / 2019م.
25. عاصم عثمان نغم ، الرومانسية ط01، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، 2017.
26. دروتيي جان فرانسوا ، فلسفات عصرنا، تياراتها مذاهبها، أعلامها وقضاياها، ترجمة إبراهيم صحراوي، ط01، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009.

27. إبراهيم زكرياء ، مشكلات فلسفية، مشكلة الحب، ط02، دار مصر للطباعة والنشر، العجالة، 1970.
28. الثاروني حبيب ، فلسفة فرانسيس بيكون، ط01، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1981.
29. أيلوز إيفا ، لماذا يجرح الحب؟، تجربة الحب من الحداثة، ترجمة: خالد حافظي، (ط01، صفحة سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2020.
30. ستيس ولتر ، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، ط01، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1984.
31. عبد الرحمان طه ، بؤس الدهرانية ، النقد الإيماني لفصل الأخلاق عن الدين، (ط01، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2014.
32. فرج عبد الله ، قراءة في كتاب لماذا يجرح الحب؟ تجربة الحب في أمن الحداثة، مؤسسة ميلسون للثقافة والترجمة والنشر، المغرب، فبراير 2022..
33. محمد رحيم سعد ، المتقف الذي يدس أنفه ط01، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد 2016.
34. تيتوس كاروس تيتوس لوكر ، في طبيعة الأشياء، ترجمة علي عبد التواب علي وآخرون، مراجعة وتقديم عبد المعطي أحمد شعراوي، ط01، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2018.
35. قزع هدى ، أثر ألف ليلة وليلة في قصص الرومانس الغربي قصة تريستان وايزوولد أنموذجا، (الجامعة الهاشمية، الأردن، ص208).
36. النشار مصطفى حسن ، الفلسفة وقضايا العصر، الإدارة المركزية لشؤون الكتاب، 2016.



37. الأهواني أحمد فؤاد ، المدارس الفلسفية، دط، الدار المصرية اللبنانية للتأليف والترجمة، الإسكندرية، 1965.

### 3- المعاجم والموسوعات:

1. سعيد جلال الدين ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دط، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، الرواقية، ص221، الكليانية، ص399.

2. مذكور إبراهيم ، المعجم الفلسفي د ط، الهيئة العامة للمطابع الإمبرية، القاهرة، 1979، الخلاص، ص87.

3. حسيبة مصطفى ، المعجم الفلسفي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص ص344-345.

4. طرابيشي جورج ، معجم الفلاسفة، ط03، دار الطليعة، بيروت، 2006، ص545.

### 4- المقالات:

1. بوترعة سعيد ، "الحدثة مفهوم وظهور الدعوة لها في الفكر العربي المعاصر"، مجلة المدونة، المجلد الخامس، العدد الأول، 30 جوان 2018.

2. براج عمر ، "نحو تاريخ جديد للفلسفة"، مجلة روفد، المجلد 06، ديسمبر 2022.

3. نور النمر محمد ، "نيتشه وتقويض الميتافيزيقا في الفلسفة المعاصرة"، نقد وتنوير، العدد الرابع، مارس 2016.

4. عبد السلام صفاء الجعفر علي ، "الأصل في التقنية دراسة في نق أبعادها الأنطولوجية"، الإستغراب 15، ربيع 2019.

5. قاسم جميل ، "الإنسان، الله، للفيلسوف لوك فيري نقد وحدثة بل روح"، الإستغراب، ربيع 2019.

6. حفيظة عامر ، عفيان محمد ، "أخلاقيات المحبة والسعادة وميلاد الإنسانية الجديدة عند لوك فيري"، مجلة التواصل، المجلد 28، العدد 02، ديسمبر 2022.

7. موسى عبد الله ، "مفهوم الحب والكراهية بين النص الفلسفي والنص الصوفي" ، مجلة حوليات التراث 10، 2010.
8. بوسنينة عبد الله ، "السعادة من وجهة نظر فلسفية قراءة في كتاب أجمل قصة في تاريخ الفلسفة" ، دورية نماء، المجلد 07، العدد 02، ربيع 2023.
9. دحماني أحمد ، "لوك فيري ثورة المحبة والعاطفة في الإنسانية الجديدة" ، مجلة الرستمية، المجلد 03، العدد 02، 2022.
10. مصباح هشام ، "مبدأ المسؤولية وسؤال الإنسان الراهن عند هانس جوناكس" ، مجلة التدوين، المجلد 12، العدد 02، 2020.
11. بن سباع محمد ، "الفلسفة الإيكولوجية الراهنة ... نحو إعادة تأسيس علاقة الإنسان ببيئته" ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 45، جوان، 2016.
12. عبد الحليم بلواهم ، "الإيكوصوفيا: نحو فلسفة جديدة للبيئة" ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 12، العدد 01، 2024.
13. نادية بلقندوز ، "علم الآثار البيئي، تجسيد لعلاقة الإنسان ببيئته" ، مجلة الساور للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 02، 2021.
14. خوذي عمران ، "فلسفة البيئة ومركزية الأزمة البيئية" ، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثالث، العدد العاشر، مارس 2020.
15. الزواوي بغوره ، "عرض لكتاب تعلم الحياة سأروي لك تاريخ الفلسفة" ، مجلة العربي، العدد 687 الكويت، 2016.
16. مصطفى بلقشير ، محمد بن علي ، "الإيكولوجية العميقة لأرني نايس رؤية جديدة لعلاقة الإنسان بالطبيعة" ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 02، 2021.

17. بوحجلة محمد ، "إيتيقا البيئة في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر"، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 09، 09، العدد 01، 2020.

18. الوالي سعيد ، مقالة المترجم كتاب لوك فيري، تعلم الحياة، ط01، أبوظبي للثقافة والتراث، الإمارات، د.ت.

#### 5- الرسائل الجامعية:

1. زواغي عزيزة ، الحدث المفرطة عند جيل ليوفتسكي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر، 2017.

2. نعيمة نقيطة، "الفلسفة والبيئة، راشيل كارسن، روجر سكروتون"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهران، سنة 2016.

#### 6- المواقع الإلكترونية:

1. عبد الله بن عبد الرحمان الوهبي، معنى الحياة في العالم الحديث، ربيع الآخر، 1441 هـ متاح على الموقع: [Aal\\_wahebey@gmail.com](mailto:Aal_wahebey@gmail.com).

2. دريوش نجيب ، الحب لبن لوك فيري وإيفالوز، مؤمنون بلا حدود 2025، أنظر الموقع: [www.mouminoun.com](http://www.mouminoun.com)

3. الحريري حسن ، لوك فيري، فيلسوف الخلاص، الشرق الأوسط صحيفة العرب الأولى، تاريخ النشر 20 مايو 2015، على المشاعة 22:43 [www.aawssat.com](http://www.aawssat.com)

4. كزو محمد ، ثورة الحب في الفلسفة <http://www.alfalp.comP=24415> 18/04/2021

5. ميكالس ديبرا ، راشيل كارسون (1907-1964)، دكتوراه 2015، <http://www.womenshistory.org>